من عاش بعد الموت

للحافظ ابن أبي الدنيا

دراسة وتحقيق وتعليق
مصطفى عاشور

جميع الحقوق في المملكة العربية السعودية
محفوظة لمكتبة الساعي ــ الرياض
بتصريح من مكتبة القرآن ــ القاهرة

المؤلف والكتاب

أولاً : المؤلف :

- حياته .
- شيوخه وتلاميذه .
- مؤلفاته .
- ثناء العلماء عليه .

ثانياً : الكتاب :

- مضمون الكتاب ومنهجه .
- مخطوطات الكتاب .
- منهج التحقيق .

أولاً : المؤلف

حياته :

هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ، بن أبى الدنيا القرشى الأموى ، مولاهم ، البغدادى ، أبو بكر . ولد سنة (٢٠٨ هـ ــ ٨٢٣م) فى مدينة بغداد عاصمة الدولة الإسلامية فى العصر العباسى .

وقد تتلمذ على عدد كبير من العلماء فى عصره ، فأخذ عنهم الحديث ، والفقه ، واللغة ، والتاريخ ، والسير . ومن كبار العلماء الذين تتلمذ على أيديهم وروى عنهم نذكر : على ابن الجعد ، ومحمد بن إدريس وأبا حاتم الرازى ، والقاسم بن أبى شيبة ، وزهير بن حرب ، وحماد الغزارى .

وكان له علاقة بالإمام أحمد بن حنبل ، حيث تتلمذ على يديه ، ومما يُروى عنهما فى هذا الصدد أنه سأل ابن جنبل : متى يُصلى على السقط (الجنين يسقط من بطن أمه قبل تمامه) ؟ فقال : إذا كان لأربعة أشهر صُلى عليه وسُمِّى .

وقال ابن أبى الدنيا : سألت أحمد بن حنبل الشيبانى : ما أقول بين التكبيرتين فى صلاة العيد ؟

فقال : تحمد الله عز وجل وتصلى على النبى ﷺ .

وقد بلغ ابن الدنيا منزلة مرموقة فى العلم ، حتى أنه كان يؤدب أولاد الخلفاء ، مثل المكتفى وغيره ، الذى يُروى أنه (أى المكتفى) دخل على الموفق ، ولوحه بيده ، فقال : ما لك لوحك بيدك ؟

قال : مات غلامى واستراح من الكتاب .

قال : ليس هذا من كلامك ، هذا كان الرشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده فى كل يوم اثنين وخميس ، فعرضت عليه ، فقال لابنه :

ما لغلامك ليس لوحك معه ؟

قال : مات واستراح من الكتاب .

قال : ثم جئته فقال لى : كيف محبتك لمؤدبك ؟

فقال : كيف لا أحبه وهو أول من فتق لسانى بذكر الله ، وهو مع ذلك إذا شئت أضحكك ، وإذا شئت أبكاك !

قال : ياراشد ، أحضرنى هذا .

قال ــ أى ابن أبى الدنيا ــ: فأُحضرت ، فقربت قريباً من سريره ، وابتدأت فى أخبار الخلفاء ومواعظهم ، فبكى بكاء شديداً .

قال : فجاءنى راغب ــ أو يانس ــ فقال لى : كم تبكى الأمير ؟

فقال : قطع الله يدك ، مالك وله ياراشد ، تنح عنه .

قال : وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب .

قال : فضحك ضحكاً كثيراً . ثم قال : شهرتنى ! شهرتنى !

وقد توفى ابن أبى الدنيا ببغداد فى ١٤ من جمادى الآخرة سنة ٢٨١ هـ الموافق ٢٢ أغسطس ٨٩٤م عن ثلاث وسبعين

سنة ، وصلّى عليه يوسف بن يعقوب القاضى ، ودفن بالشونيزية غرب بغداد .

شيوخه وتلاميذه :

تتمثل أصول ابن أبى الدنيا العلمية فى شيوخه الذين أخذ عنهم العلم ، وعددهم كبير قد يضيق المقام هنا عن ذكره . وعلى كُلٍّ فقد أحصى الذهبى وغيره من المؤرخين شيوخه فزاد عددهم على التسعين شيخاً ، نذكر منهم هنا من الذين لم نذكرهم من قبل :

١ ــ أحمد بن زياد سبلان .
٢ ــ أحمد بن المقدام البصرى .
٣ ــ إسحاق الطالقانى .
٤ ــ خلف بن هشام البزار .
٥ ــ الحسن بن على العجلى .
٦ ــ بشار بن موسى .
٧ ــ شجاع بن مخلد .
٨ ــ زهير بن حرب .
٩ ــ سويد بن سعيد .
١٠ ــ القواريرى .
١١ ــ محرز بن عون .
١٢ ــ محمد بن عباد المكى .
١٣ ــ محمود بن الحسن الوراق .

أما تلاميذ ابن أبى الدنيا ، فنذكر منهم :

١ ــ محمد بن خلف المرزبان .
٢ ــ محمد بن إبراهيم الهروى .
٣ ــ ابن ماجه .
٤ ــ أحمد بن خزيمة .
٥ ــ أيوب بن سليمان .
٦ ــ على بن الفرج العكبرى .
٧ ــ عبد الله بن محمد الأزدى .
٨ ــ محمد بن خلف .
٩ ــ محمد بن شجاع .
١٠ــ أبا سهل عمر بن سهل الدينورى .

مؤلفاته :

لابن أبى الدنيا مؤلفات كثيرة فى مجالات متعددة ، مثل : التاريخ ، والسير ، والزهد ، والرقائق ، والحديث ، والأخبار ..

وقد زاد عدد مؤلفاته على ١٨٠ كتاباً ورسالة ، نذكر منها :

١ ــ العفو .
٢ ــ الصمت . وقد حققه وعلق عليه د . محمد أحمد عاشور .
٣ ــ الرخصة فى السماع .
٤ ــ ذم الملاهى .
٥ ــ ذم المسكر .
٦ ــ ذم الغيبة .

٧ ــ ذم الشهوات .
٨ ــ الخائفون .
٩ ــ التواضع والخمول .
١٠ــ تغيير الزمان .
١١ــ التفكر والاعتبار .
١٢ــ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .
١٣ــ العقل وفضله .
١٤ــ مصائد الشيطان .
١٥ــ الورع .
١٦ــ النوازع .
١٧ــ مداراة الناس .
١٨ــ فعل المنكر .
١٩ــ أخبار الملوك .
٢٠ــ أعلام النبوة .
٢١ــ حلم الحكماء .
٢٢ــ تاريخ الخلفاء .
٢٣ــ العقوبات .
٢٤ــ المرض والكفارات .
٢٥ــ سدرة المنتهى .
٢٦ــ فضائل القرآن .

ثناء العلماء عليه :

قال الإمام الذهبى عن ابن أبى الدنيا : « كان صدوقاً ، أديباً ، إخبارياً ، كثير العلم ... حديثه فى غاية العلو » .

[تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٧٧]

وقال عنه ابن النديم : « كان يؤدب المكتفى بالله ، وكان ورعاً ، زاهداً ، عالماً بالأخبار والروايات » . [الفهرست ٢٦٢] .

وقال عنه ابن أبى حاتم : « كتبت عنه مع أبى ، وقال أبى : هو صدوق » . [الجرح والتعديل : ٥/٢/٢/١٦٣] .

وقال عنه ابن كثير : « المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة فى الرقائق وغيرها ، وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة » .

[البداية والنهاية ١١ : ٧١]

ثانياً : الكتاب

مضمون الكتاب ومنهجه :

يتناول هذا الكتاب بالتأريخ قصص الذين ماتوا ثم عادوا للحياة مرة أخرى ، فهو يذكر لنا قصص الرسل اوالأنبياء الذين لهم علاقة بمثل هذا الموضوع ، كإبراهيم ، وعيسى ، ويحيى .. كما يذكر قصصاً تتحدث عن حقيقة الموت ، والقبور ، وسؤال الملكين ، ورؤية الحور العين ونعيم الجنة .

ومنهجه فى هذا الكتاب هو منهج رجال الحديث الذين يعتمدون فى رواياتهم على الإسناد ، فيذكرون مَنْ حدثهم واحداً واحداً حتى يصلوا إلى مَنْ شاهد الواقعة أو القصة مباشرة .

مخطوطات الكتاب :

لهذا الكتاب مخطوطات أربع ، الأولى منها بميونخ بألمانيا برقم ٣/٨٨٥ ق [١٠٢/أ] إلى [١٣٢/ب] ، والثانية بحلب ، وهى جيدة لكنها ناقصة . وأما الثالثة فهى بمكتبة عكا بمسجد الجزار البديع . وأما الرابعة فتوجد فى دار الكتب المصرية تحت رقم ورمز (ب ٢٣٣١٤) وعليها : « تصنيف أبى بكر بن محمد » ، وهى بخط حسن بن على بن يوسف المقرى ، وفرغ منها يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ٨٦٧ هـ ، وهى ضمن مجموعة فى مجلد بقلم معتاد ، بخطوط مختلفة ، رقم ٤ فى المجموعة ، من ٧٩ حتى ٨٦ ، وحجمها ١٢ × ١٧ سم . وهى النسخة التى رجعنا إليها فى تحقيقنا لهذا الكتاب .

منهج التحقيق :

١ ــ خلصنا النص من شوائب التصحيف والتحريف والأخطاء .

٢ ــ ترجمنا لرجال الأسانيد ، مع بيان منزلة كل منهم ، وذكر ما يتعلق بهم من الجرح والتعديل .

٣ ــ خرجنا الأحاديث النبوية .

٤ ــ خرجنا الآيات القرآنية .

٥ ــ كتبنا الكتاب وفقاً لقواعد الإملاء المعاصرة ، ورتبناه ، ونسقناه ، وقسمناه إلى جمل وفقرات .

قدمنا للكتاب بدراسة عن الحافظ ابن أبى الدنيا وكتابه الذى بين أيدينا « مَنْ عاش بعد الموت » .

مصطفى عاشور

القاهرة فى جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ
يناير ١٩٨٧ م

جزء فيه من حديث تصنيف
ابي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن
سفين القرشي المعروف بابن
ابي الدنيا عفا الله
عنه

ب
٢٢٧١٤

رواية ابي علي الحسين بن صفوان البرذعي عنه
رواية ابي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه
رواية ابي الحسين نصر الله بن عبد العزيز بن نوح عنه
رواية ابي الحسن علي بن الحسين بن عمر الزاد الموصلي عنه
رواية ابي عبد الله محمد بن حمد بن حامد الارتاحي عنه
رواية زكي الدين عبد العظيم المنذري عنه
رواية عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن الدمياطي عنه
رواية احمد بن يوسف بن عبد العزيز بن ابي الغدر الحراني عنه
رواية ابي الوفا ابرهيم بن محمد بن خليل الحلبي عنه
رواية ابي عبد الله محمد بن ابرهيم السلامي عنه
رواية كاتبه حسن بن علي بن يوسف عنه

٢٢٧٢
١٩٤٦

الصفحة الأولى من المخطوطة

الحافظ ابن أبى الدنيا

من عاش بعد الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ الإمام الأمين تقى الدين أحمد بن حمزة بن على بن الحسن السلمى الدمشقى قراءة عليه فى جامع دمشق حرسها الله تعالى ، قال : أخبرنا الشيخان:أبو عبد الله يحيى وأبو غالب أحمد ، حدثنا أبو على الحسن بن عبد الله بن البنا فى كتابيهما ، وأخبرنا الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكى رضى الله عنه ، قالا : أخبرنا والدنا الشيخ الإمام أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البنا ، قال :

[شاب من الأنصار يعود إلى الحياة مرة أخرى]

١ ــ أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران المُعدل قراءةً عليه ، وأسمع فى شعبان سنة ثلاث عشرة وأربع مائة ، قال : أخبرنا أبو على الحسين بن صفوان بن إسحاق البردعى ، قراءةً عليه فى ذى القعدة فى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا ، قال : حدثنا خالد بن خداش

ابن عجلان المهلبى[1] ، وإسماعيل بن إبراهيم بن بسام[2] ، قالا : حدثنا صالح المرى[3] ، عن ثابت البنانى[4] ، عن أنس بن مالك ، قال : « عدت شاباً من[5] الأنصار ، فما كان بأسرع من أن مات ، فأغمضناه ومددنا عليه الثوب .

فقال بعضنا لأمه : احتسبيه[6] .

قالت : وقد مات !

قلنا : نعم .

قالت : أحق ما تقولون ؟ قلنا : نعم .

فمدت يدها إلى السماء ، وقالت : اللهم إنى آمنت بك وهاجرت إلى رسولك فإذا أنزلت بى شدة شديدة دعوتك ففرجتها فأسألك اللهم أن لا تحمل على هذه المصيبة اليوم .

قال : فانكشف الثوب عن وجهه ، فما برحنا حتى أكلنا وأكل معنا »[7] .

---

(١) خالد بن خداش ، أبو الهيثم المهلبى مولاهم ، صدوق يخطىء ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ . تقريب التهذيب جـ ١ ص ٢١٢ .

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادى ، أبو إبراهيم الترجمانى ، لا بأس به ، مات ٢٣٦ . تقريب التهذيب جـ ١ ص ٦٥ .

(٣) هو صالح بن بشير بن وادع المُرّى : بضم الميم وتشديد الراء ، أبو بشر البصرى ، القاضى الزاهد ، ضعيف ، مات ١٧٢ وقيل بعدها . تقريب التهذيب ٢ ص ٣٥٨ .

(٤) ثابت بن أسلم البنانى ، أبو محمد البصرى ، ثقة ، عابد ، مات سنة بضع وعشرين بعد المائة ، وله ست وثمانون سنة . التقريب جـ١ ص ١١٥ .

(٥) عُدْت : زرت .

(٦) يقال : احتسب فلان ابنه . إذا مات كبيراً ، فإن كان صغيراً قيل : افترطه . واحتسب الأجر على الله . ادخره عنده لا يرجو ثواب الدنيا .

(٧) ترى هل أجاب الله دعاءها ففرج كربها نظرا لإيمانها به وهجرتها إلى رسوله ؟ إن الله =

[العجوز وابنها الذى يسعى عليها]

٢ ــ حدثنا عبد الله ، قال : فحدثنى محمد بن الأسود التميمى[٨] ، عن أبى النضر هاشم بن القاسم[٩] ، عن صالح المرى[١٠] ،

= على كل شيء قدير ، وما ذلك على الله بعزيز ! ولكن وقبل كل شيء تعال نتعرف على معنى كلمة « الموت » . إن تشخيص الموت تتباين فيه الأقوال ، ليس بين العامة فحسب ، ولكن بين الأطباء المحترفين .

إن بعض علامات الموت الإكلينيكى أو « الموت الطبى » تقضى بتوقف نبض القلب ، وخفوت التنفس لفترة طويلة ، وانخفاض ضغط الدم لدرجة لا يمكن معها قراءته ، واتساع إنسان العين ، وتناقص درجة حرارة الجسم باطراد . هذا هو التشخيص الطبى للموت ، وهو ما يجرى عليه الأطباء عند تحديد حالة الموت ، وإصدار شهادة الوفاة على مدى قرون طويلة . بهذا المعنى يكون من ذكرهم « **ابن أبى الدنيا** » قد ماتوا فعلا . فهل كان هناك من قام بهذا التشخيص ، وتأكد من وجود تلك العلامات كلها مجتمعة ؟

غير أن هناك أكثر من قياس حديث لحالة الموت مثل : اختفاء الموجات الكهربية للمخ .

على أنه قد تختفى موجات المخ الكهربية نتيجة تعاطى جرعات قوية من العقاقير .

ودعنا نفترض أن الموت هو انفصال الروح عند الجسد ، وأن الروح تمر فى حالة أخرى من الوجود عند هذه النقطة ، حيث تتحرر الروح من الجسد عند لحظة الموت .

وإذا كان هذا الخروج ليس هناك ما يحتم أنه يكون بلا رجعة ، فإن من الممكن أن نتصور حالات كثيرة لأشخاص مارسوا الخروج من الجسد لمجرد إحساسهم بالخطر والخوف قبل أن تحدث لأجسادهم أى إصابة .

وعلى هذا يمكن تفسير تلك الحالات التى استعرضها ابن أبى الدنيا عند صحتها ، وصدق رواتها .

(٨) محمد بن محمد بن الأسود : ثقة كما قال غير واحد من علماء الجرح والتعديل . التاريخ الكبير ١ : ٢٢٦ .

(٩) هاشم بن القاسم بن مسلم ، الليثى مولاهم البغدادى ، أبو النضر : مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت . مات سنة ٢٠٧ هـ وله ثلاث وسبعون . التقريب ٢ : ٣١٤ .

(١٠) سبق ترجمته .

قال : حدثت بهذا حفص بن النضر السلمى[11] ، فعجب منه ، ثم لقينى الجمعة الثانية ، فقال : إنى عجبت من حديثك ، فلقيت ربيعة ابن كلثوم[12] ، فحدثنى أن رجلاً حدثه ، أنه كانت له جارة عجوز كبيرة صماء عمياء مقعدة ، ليس لها أحد من الناس إلا ابن لها هو الساعى عليها ، فمات ، فأتيناها ، فناديناها : احتسبى مصيبتك على الله ، فقالت : وماذاك ؟ أمات ابنى ؟ ! مولاى أرحم بى ، ولا يأخذ منى ابنى وأنا صماء عمياء مقعدة ليس لى أحد ، مولاى أرحم بى من ذاك . قال : قلت : ذهب عقلها ، فانطلقت إلى السوق ، فاشتريت كفنه وجئت وهو قاعد ..

[زيد بن خارجة يتكلم بعد وفاته !]

٣ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس[13] ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس[14] ، عن إسماعيل بن أبى

---

(١١) حفص بن النضر السلمى : صدوق . ميزان الاعتدال ١ : ٥٦٩ .

(١٢) ربيعة بن كُلثوم بن جبر ، البصرى : صدوق ، يهم . تقريب التهذيب ١ : ٢٤٨ .

(١٣) عبد الرحمن بن يونس بن هاشم ، أبو مسلم المستَمْلى ، البغدادي ، مولى المنصور : صدوق ، طعنوا فيه للرأى . مات سنة ٢٢٤ هـ أو بعدها .

(١٤) عبد الله بن إدريس الأودى الكوفى (١٢٠ ــ ١٩٢ هـ = ٧٣٨ ــ ٨٠٨م) : من أعلام حفاظ الحديث . كان فاضلاً ، عابداً ، حجة فيما يرويه . أراد الرشيد توليته القضاء ، فامتنع تورعاً ؛ ووصله ، فرد عليه صلته ؛ وسأله أن يحدث ابنه ، فقال : إذا جاءنا مع الجماعة حدثناه ! فقال : وددت أنى لم أكن رأيتك فقال : وأنا وددت أنى لم أكن رأيتك ! . وكان مذهبه فى الفتيا مذهب أهل المدينة . تذكرة الحفاظ ١ : ٢٥٩ ، وتهذيب التهذيب ٥ : ١٤٤ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤١٥ .

خالد[١٥] ، قال : جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير[١٦] إلى حلقة القاسم ابن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من النعمان بن بشير إلى أم عبد الله ابنة أبى هاشم ، سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، فإنك كتبت إلىّ لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة[١٧] ، فإنه كان من شأنه أنه أخذه وجع فى حلقة ، وهو يومئذ من أصح أهل المدينة ، فتوفى بين الصلاة الأولى[١٨] وصلاة العصر ، فأضجعناه لظهره ، وغشيناه ببردين[١٩] وكساء ، فأتانى آت فى مقامى وأنا أُسبّح بعد المغرب ، فقال : إن زيداً قد تكلم بعد وفاته ، فانصرفت إليه مسرعاً ، وقد حضره قوم من الأنصار ، وهو يقول : أو يُقال على لسانه : الأوسط أجلد القوم الذى كان لا يبالى فى الله لومة لائم ، كان لا يأمر الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم ، عبد الله[٢٠] أمير المؤمنين ، صدق ، صدق ، صدق ، كان ذلك فى الكتاب الأول .

ثم قال : عثمان أمير المؤمنين ، وهو يعافى الناس من ذنوب كثيرة ، خلت ليلتان ، وبقى أربع ، ثم اختلف الناس ، وأكل بعضهم بعضاً ،

---

(١٥) إسماعيل بن أبى خالد الأحمسى ، مولاهم ، البَجَلى : ثقة ، ثبت . مات ١٤٦ هـ . التقريب ١ : ٦٨ .

(١٦) يزيد بن النعمان بن بشير ، من أصحاب خامس خلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز . التاريخ الكبير ٨ : ٣٦٤ .

(١٧) زيد بن خارجة الخزرجى ، الأنصارى ، شهد بدراً ، وتوفى فى زمن عثمان ، وهو الذى تكلم بعد الموت . الاستيعاب ، والإصابة .

(١٨) المقصود بها الظهر كما جاء فى إحدى مخطوطات الكتاب : بين الظهر وصلاة العصر .

(١٩) بُرْدَين : مثنى بُرْد وهو كساء من الصوف يلتحف به .

(٢٠) لعله عبد الله عمر أمير المؤمنين . ويؤيد ذلك ما سيأتى فى رقم ٧

فلا نظام ، وأبيحت الأحماء[٢١] ، ثم ارعوى[٢٢] المؤمنون ، فقالوا : كتاب الله وقدره ، أيها الناس أقبلوا على أميركم ، واسمعوا وأطيعوا ، فمن تولى فلا يعهدن دماً كان أمر الله قدراً مقدوراً ، الله أكبر هذه الجنة ، وهذه النار ، ويقول النبيون والصديقون : سلام عليكم . ياعبد الله بن رواحة ، هل أحسست لى خارجة وسعداً اللذين قتلا يوم أحد ؟! ﴿ **كَلَّا إنَّها لَظَى نزّاعةً للشَّوى تدعُو من أدبر وتولَّى وَجَمَعَ فأوعى** ﴾[٢٣] . ثم خفت صوته .

فسألت الرهط عما سبقنى من كلامه

فقالوا : سمعناه يقول : أنصتوا .. أنصتوا .

فنظر بعضنا إلى بعض ، فإذا الصوت من تحت الثياب ، فكشفنا عن وجهه .

فقال : هذا أحمد رسول الله ؛ سلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته .

ثم قال : أبو بكر الصديق الأمين ، خليفة رسول الله ﷺ ، كان ضعيفاً فى جسمه ، قوياً فى أمر الله ، صدق ، صدق ؛ وكان فى الكتاب الأول .

٤ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا على بن الجعد[٢٤] ، ذكر

---

(٢١) الحمى : ما يجب على الإنسان آن يحميه من مال وعرض وأرضٌ وحين يستباح الحمى فلا نظام ولا أمان . وعند ذلك تستحل الحرمات !!

ويقال : أحْمَى المكان إحماء جعله حِمًى لا يقرب .

(٢٢) ارعوى : كفَّ وارتدع .

(٢٣) المعارج : ١٥ ــ ١٨ .

(٢٤) على بن الجعد بن عبيد الهاشمى ، مولاهم ، الجوهرى ، أبو الحسن (١٣٣ ــ ٢٣٠ هـ = ٧٥٠ ــ ٨٤٥ م) : شيخ بغداد فى عصره . كان يتجر فى =

عكرمة بن إبراهيم[٢٥] ، عن عبد الملك بن عمير[٢٦] ، قال : قرأت كتاباً كان عند حبيب بن سالم[٢٧] كتبه النعمان بن بشير إلى أم خالد : أما بعد ، فإنك كنت تسألينى عن حديث زيد بن خارجة الذى تكلم بعد وفاته ـــ فذكر نحوه .

[رجل من الأنصار يتكلم بعد موته]

٥ ـــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا زياد بن أيوب[٢٨] ، قال : حدثنا شبابة[٢٩] ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش[٣٠] ، عن مبشر

= الجواهر . جمع عبد الله بن محمد البغوى اثنى عشر جزءاً من حديثه سماها « الجعديات » مشتملة على تراجم شيوخه وشيوخهم . تهذيب التهذيب ٧ : ٢٨٩ ، والرسالة المستطرفة ٦٨ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٣٦٠ .

(٢٥) عكرمة بن إبراهيم الأزدى : ضعيف . ميزان الاعتدال ٣ : ٨٩ .

(٢٦) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمى ، حليف بن عدى الكوفى ، ويقال له : الفرسى ، نسبة إلى فرس له سابق . كان يقال له : القبطى : ثقة ، فقيه ، تغير حفظه ، وربما دلس . مات سنة ١٣٦ وله مائة وثلاث سنين . التقريب ١ : ٥٢١ .

(٢٧) حبيب بن سالم الأنصارى : مولى النعمان بن بشير وكاتبه ، لا بأس به . مات بعد المائة الأولى . التقريب ١ : ١٤٩ .

(٢٨) زياد بن أيوب بن زياد البغدادى ، أبو هاشم ، الطوسى الأصل ، يلقب دُلُويَه ، وكان يغضب منها . ولقبه أحمد : شعبة الصغير . ثقة ، حافظ ، مات سنة ٢٥٢ هـ وله ست وثمانون سنة . تقريب التهذيب ١ : ٢٦٥ .

(٢٩) شبابة بن سوّار المدائنى ، أصله من خراسان ، يقال : كان اسمه مروان ، مولى بنى فزارة : ثقة ، حافظ ، رمى بالإرجاء . مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين . تقريب التهذيب ١ : ٣٤٥ .

(٣٠) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى ، الكوفى ؛ ثقة ، عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح . مات ١٩٤ ، وقيل قبل ذلك ، وقارب المائة . التقريب ٢ : ٣٩٩ .

مولى آل سعيد بن العاص[٣١] ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، قال : حضرت الوفاة رجلاً من الأنصار ، فمات ، فسجوه[٣٢] ، ثم تكلم ، فقال :

أبو بكر القوى فى أمر الله ، الضعيف فيما ترى[٣٣] العين ، وعمر الأمين ، وعثمان على منهاجهم ؛ انقطع العدل ؛ أكل الشديد الضعيف .

٦ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن حماد الرازى[٣٤] ، قال : سمعت هشام بن عبيد الله[٣٥] ، عن روح بن عطاء الأنصارى[٣٦] ، قال : حدثنى أبى[٣٧] ، عن أنس بن مالك ، قال : لما مات زيد بن خارجة ، تنافست الأنصار فى غسله ، حتى كاد يكون بينهم شىء ، ثم استقام رأيهم على أن يغسله الغسلةُ الغسلتين الأوليين ،

---

(٣١) مبشر مولى آل سعيد بن العاص : ضعيف . لسان الميزان ٥ : ١٣ .

(٣٢) فسَجُّوه : سجّيْتُ الميت أى غطيته بثوب ونحوه ، وسجا الليل يسجو ستر بظلمته وفى القرآن الكريم ﴿ **والضحى والليلِ إذا سجى** ﴾

(٣٣) يفسرها ما جاء فيما رواه البيهقى : الضعيف فى نفسه . وقد كان ضعيفا فى بدنه .

(٣٤) محمد بن محمد الطهرانى ، ينسب إلى طهران : ثقة ، حافظ . لم يصب من ضعفه . مات سنة ٢٧١ . تقريب التهذيب ٢ : ١٥٥ .

(٣٥) هشام بن عبيد الله الرازى : فقيه حنفى ، من أهل الرى . أخذ عن أبى يوسف ومحمد صاحبى الإمام أبى حنيفة . وكان يقول : لقيت ألفاً وسبعمائة شيخ ، وانقضت فى العلم سبعمائة ألف درهم . له كتاب « صلاة الأثر » . الجواهر المضية ٢ : ٢٠٥ ، وكشف الظنون ١٠٨١ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٠٨ .

(٣٦) روح بن عطاء الأنصارى : ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : كان يخطىء . ميزان الأعتدال ٢ : ٦٠ .

(٣٧) عطاء بن أبى ميمونة : ثقة ، رمى بالقدر . مات سنة ١٣١ . تقريب التهذيب ٢ : ٢٣ .

ثم يدخل من كل فخذ[٣٨] سيدها ، فيصب عليه الماء صبة فى الغسلة الثالثة ، وأدخلت أنا فيمن دخل ، فلما ذهبنا نصب عليه تألم ، فقال :

خلت اثنتان ، وبقى أربع ، فأكل غنيهم فقيرهم ، فانقضوا ، فلا نظام لهم ، أبو بكر لين رحيم بالمؤمنين ، شديد على الكفار ، لا يخاف فى الله لومة لائم ، وعمر لين رحيم ، شديد على الكفار ، لا يخاف فى الله لومة لائم ، وعثمان لين رحيم بالمؤمنين ، وأنتم على منهاج عثمان ، فاسمعوا وأطيعوا ، ثم خفت . فإذا اللسان يتحرك ، وإذا الجسد ميت .

٧ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبى بكر[٣٩] ، قال : حدثنا أبو همام الصلت ، بن محمد[٤٠] ، قال : حدثنا مسلمة بن علقمة[٤١] ، عن داود بن أبى هند[٤٢] ، عن يزيد بن زريع[٤٣] ، عن حبيب بن سالم ، عن النعمان بن بشير ، قال : كان زيد بن خارجة من سروات[٤٤] الأنصار وكان أبوه خارجة بن سعد حين هاجر أبو بكر نزل عليه فى داره ، وتزوج ابنته ابنة خارجة ، وكان لها زوج يقال له : سعد ، فقتل أبوه وأخوه سعد بن خارجة يوم

---

(٣٨) فخذ : بكسر الخاء أو بسكونها دون القبيلة .

(٣٩) أحمد بن محمد أبى بكر : صدوق . تاريخ بغداد ٤ : ٣٩٨ .

(٤٠) الصلت بن محمد بن عبد الرحمن البصرى ، أبو همام الخاركى : صدوق . مات سنة بضع عشرة بعد المائتين . تقريب التهذيب ٢ : ٣٦٩ .

(٤١) مسلمة بن علقمة المازنى ، أبو محمد البصرى : صدوق له أوهام . التقريب ٢ : ٢٤٨ .

(٤٢) داود بن أبى هند ، القشيرى مولاهم ، أبو بكر أو أبو محمد ، البصرى : ثقة متقن ، كان يهم بآخره . مات سنة ١٤٠ وقيل قبلها . التقريب ١ : ٢٣٥ .

(٤٣) يزيد بن زريع ، البصرى ، أبو معاوية : ثقة ثبت . مات سنة ١٨٢ هـ . التقريب ٢ : ٣٦٤ .

(٤٤) سروات القوم : سادتهم .

أحد ، فمكث بعدهم حياة النبى ﷺ ، وخلافة أبى بكر وعمر ، وسنين من خلافة عثمان ، فبينما هو يمشى فى طريق من طرق المدينة بين الظهر والعصر ، إذ خر فتوفى ، فأعلمت به الأنصار فأتوه ، فاحتملوه إلى بيته ، فسجوه[٤٥] بكساء وبردين ، وفى البيت نساء من نساء الأنصار يبكين عليه ورجال من رجالهم ، فمكث على حاله حتى إذا كان بين المغرب والعشاء الآخرة سمعوا صوتاً قائلاً : يقول : أنصتوا ، فنظروا فإذا الصوت من تحت الثياب ، فحسروا عن وجهه وصدره ، فإذا القائل يقول على لسانه أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ الصديق الأمين الذى كان ضعيفاً فى جسده قوياً فى أمر الله ، كان ذلك فى الكتاب الأول . ثم قال القائل على لسانه أصدق ، صدق ، صدق .

ثم قال : الأوسط أجلد القوم ، الذى كان لا يخاف فى الله لومة لائم ، الذى كان يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم ، عبد الله عمر أمير المؤمنين ، كان ذلك فى الكتاب الأول . ثم قال القائل على لسانه : صدق ، صدق ، صدق ، ثم قال : عثمان أمير المؤمنين ، وهو رحيم بالمؤمنين ، وهو يعافى الناس فى ذنوب كثيرة ، خلت ليلتان جعلت السنتين ليلتين ، وبقيت أربع يعنى أربع سنين ، ولا نظام لهم ، وأبيحت الأحماء ، ودنت الساعة ، وأكل الناس بعضهم بعضاً ، ثم ارعوى[٤٦] المؤمنون .

وقالوا : ياأيها الناس ، كتاب الله وقدره ، فأقبلوا على أميركم ، واسمعوا له ، وأطيعوا ؛ فإنه على منهاجهم ، فمن تولى بعد ذلك ، فلا يعهدن دماً ، كان أمر الله قدراً مقدوراً مرتين . ثم قال : هذه النار ،

---

(٤٥) أى غطوه .

(٤٦) ارعوى المؤمنون : كفُّوا عما كانوا يفعلون وازدجروا

وهذه الجنة ، وهؤلاء النبيون والشهداء ؛ السلام عليكم ياعبد الله بن رواحة أحسست لى خارجة وسعداً لأبيه وأخيه اللذين قتلا يوم أحد . ثم قال : ﴿ **كلا ، إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى** ﴾[٤٧] . ثم قال : هذا رسول الله ﷺ ، السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته ، قال النعمان : فقيل لى : إن زيد بن خارجة قد تكلم بعد موته ، فجئت أتخطى رقاب الناس ، فقعدت عند رأسه ، فأدركت من كلامه ، وهو يقول : الأوسط ، أجلد القوم — حتى انقضى الحديث ، وسألت القوم ما كان قبلى فأخبرونى .

[رجل من قتلى مسيلمة الكذاب يتكلم]

٨ — حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا خلف بن هشام البزار[٤٨] ، حدثنا خالد الطحان[٤٩] ، عن حصين[٥٠] ، عبد الله بن عبيد الله الأنصارى[٥١] : أن رجلاً من قتلى مسيلمة الكذاب تكلم ، فقال : محمد رسول الله ﷺ ، أبو بكر الصديق ، عثمان اللين الرحيم .

---

(٤٧) المعارج : ١٥ — ١٨ .

(٤٨) خلف بن هشام البزار (١٥٠ — ٢٢٩ هـ) أحد القراء العشرة . كان عالماً عابداً ثقة . غاية النهاية ١ : ٢٧٣ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٣٢٢ .

(٤٩) خالد الطحان : ثقة . خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال ١٠١ .

(٥٠) حصين بن عبد الرحمن السلمى ، أبو الهزيل الكوفى : ثقة ، تغير حفظه فى الآخر ، مات سنة ست وثلاثين بعد المائة ، وله ثلاث وتسعون . تقريب التهذيب ١ : ١٨٢ .

(٥١) عبد الله بن عبيد الله الأنصارى : مجهول . خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٥ .

[الحياة بعد الموت]

٩ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر أبى ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة(٥٢) ، عن عبد الملك بن عمير(٥٣) ، عن ربعى بن حراش(٥٤) ، ثم قال : وحدثنا محمد بن بكار(٥٥) ، قال : حدثنا حفص بن عمر(٥٦) ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعى بن حراش . وهذا لفظ ابن بكار ، قال :

كنا إخوة ثلاثة ، وكان أعبدنا ، وأصومنا ، وأفضلنا : الأوسط منا ، فغبت غيبة إلى السواد(٥٧) ، ثم قدمت على أهلى ، فقالوا : أدرك أخاك ، فإنه فى الموت ، قال : فخرجت أسعى إليه ، فانتهيت إليه ، وقد قضى ، وسجى بثوب ، فقعدت عند رأسه أبكيه ، قال : فرفع يده ، فكشف الثوب عن وجهه ، وقال : السلام عليكم : قلت : أى

---

(٥٢) سفيان بن عيينة (١٠٧ ــ ١٩٨ هـ) : كان حافظاً ثقة ، واسع العلم ، كبير القدر . له « الجامع » فى الحديث . تذكرة الحفاظ ١ : ٢٤٢ ، والرسالة المستطرفة ٣١ ، وتاريخ بغداد ٩ : ١٧٤ .

(٥٣) عبد الملك بن عمير : سبق ترجمته .

(٥٤) ربعى بن حراش : تابعى من الثقات . قيل : إنه أدرك النبى ﷺ . الإصابة فى تمييز الصحابة ١ : ٤٢٥ .

(٥٥) محمد بن بكار : ثقة . مات سنة بضع وثلاثين بعد المائتين . تقريب التهذيب ٢ : ١٤٧ .

(٥٦) حفص بن عمر ، أبو عمر الضرير الأكبر ، البصرى : صدوق ، عالم ، قيل : ولد أعمى . مات سنة ٢٢٠ ، وقد جاوز السبعين . تقريب التهذيب ١ : ١٨٨ .

(٥٧) السواد : قال الفيومى فى المصباح : العرب تسمى الأخضر أسود ؛ لأنه يرى كذلك عن بعد . ومنه سواد العراق لخضرة أشجاره وزروعه .
والسواد العدد الأكثر ، وسواد المسلمين جماعتهم .

أخى أحياة بعد الموت ؟ قال : نعم ، إنى لقيت ربى عز وجل ، فلقينى بروح وريحان ورب غير غضبان ، وإنه كسانى ثياباً خضراً من سندس وإستبرق ، وإنى وجدت الأمر أيسر مما تحسبون ثلاثاً ، فاعملوا ولا تغتروا ــ ثلاثاً ؛ إنى لقيت رسول الله ﷺ ، فأقسم أن لا يبرح حتى آتيه فعجلوا جهازى ، ثم طفا فكان أسرع من حصاة لو ألقيت فى ماء ، قال : فقلت : عجلوا جهاز أخى .

١٠ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر يعقوب بن عبيد(٥٨) ، قال : أخبرنا يزيد بن هارون(٥٩) ، قال : أخبرنا المسعودى(٦٠) ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعى بن حراش ، قال :

مات أخ لى كان أصومنا فى اليوم الحار ، وأقومنا فى الليلة الباردة ، فذكر القصة ، وزاد فيها : قال : فبلغ ذلك عائشة رضى الله عنها ، فصدقته ، وقالت : قد كنا نسمع أن رجلاً من هذه الأمة يتكلم بعد موته .

---

(٥٨) يعقوب بن عبيد : صدوق . الجرح والتعديل ٩ : ٢١٠ .

(٥٩) يزيد بن هارون : (١١٨ ــ ٢٠٦ هـ) : من حفاظ الحديث الثقات . كان واسع العلم بالدين . وهو أحد شيوخ الحارث بن أسد المحاسبى . تذكرة الحفاظ ١ : ٢٩١ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٣٧ ، ودراسة المكاسب للخشت ص ٧ .

(٦٠) عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى : صدوق ، اختلط قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط . التقريب ١ : ٤٨٧ .

[لا يضحك حتى يعرف أهو فى الجنة أم فى النار ؟!]

١١ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا شريح بن يونس[٦١] ، قال : حدثنا خالد بن نافع[٦٢] ، قال : حدثنا على بن عبيد الله الغطفانى[٦٣] ، وحفص بن يزيد[٦٤] ، قالا : بلغنا أن ابن حراش كان حلف أن لا يضحك أبداً حتى يعلم أهو فى الجنة أو فى النار ، فمكث كذلك لا يضحكه أحد ، فضحك حين مات ، فذكر نحو حديث عبد الملك بن عمير ، غير أنه قال : فبلغ ذلك عائشة رضى الله عنها فقالت : صدق أخو بنى عبس ــ رحمه الله ــ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يتكلم رجل من أمتى بعد الموت من خير التابعين** »[٦٥] .

[يبتسم ونحن نغسله !]

١٢ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر محمد بن الحسين[٦٦] ، قال :

---

(٦١) شريح بن يونس بن إبراهيم البغدادى ، أبو الحارث ، مروزى الأصل : ثقة ، عابد . مات سنة ٢٣٥ . التقريب ١ : ٢٨٥ .

(٦٢) خالد بن نافع الأشعرى : ضعفه البعض ، وقال أبو داود : متروك الحديث . وقد قال الذهبى فى ميزان الاعتدال : وهذا تجاوز فى الحد ، فإن الرجل قد حدث عنه أحمد بن حنبل ومسدد ، فلا يستحق الترك . جـ ١ ، ص ٦٤٣ .

(٦٣) على بن عبيد الله الغطفانى : ثقة . الجرح والتعديل ٦ : ١٩٤ .

(٦٤) حفص بن يزيد : ليس فيه حرج ولا تعديل عند أبى حاتم صاحب الجرح والتعديل . انظر جـ ٣ ص ١٨٨ .

(٦٥) رواه الطبرانى فى الأوسط عن حذيفة ، وأبو نعيم فى الحلية عن ربعى .

(٦٦) محمد بن الحسين ، أبو جعفر البرجلانى : فاضل ، بغدادى . من الحنابلة . نعته ابن

حدثنا محمد بن جعفر بن عوف ، قال : أخبرنى بكر بن محمد العابد ابن عون(٦٧) ، قال : آلى ربيع بن حراش : أن لا تفتر أسنانه ضاحكاً حتى يعلم أين مصيره ، قال : فما ضحك إلا بعد موته . قال : وآلى أخوه ربعى بعده : أن لا يضحك حتى يعلم أفى الجنة هو أم فى النار ؟ قال الحارث الغنوى : فلقد ذكر غاسله أنه لم يزل متبسماً على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه .

[لا تمتنى حتى ترزقنى غزواً فى سبيلك]

١٣ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو زيد النميرى(٦٨) ، قال : حدثنا أبو عاصم(٦٩) ، قال : ذكر أبى(٧٠) ، قال : أغمى على خالى فسجيناه بثوب ، وقمنا نغسله ، فكشف الثوب عن وجهه ، وقال : اللهم لا تمتنى حتى ترزقنى غزواً فى سبيلك .

أبى يعلى بصاحب التصانيف . مات سنة ٢٣٨ هـ . طبقات الحنابلة ١ : ٢٩٠ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢٢٢ ، واللباب ١ : ١٠٨ .

(٦٧) بكر بن محمد العابد : أورده ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ، ولم يعدله أو يجرحه .

(٦٨) عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النميرى ، أبو زيد بن معاذ ، البصرى ، نزيل بغداد : صدوق ، له تصانيف . مات سنة ٢٦٢ هـ وقد جاوز التسعين . تقريب التهذيب ٢ : ٥٧ .

(٦٩) الضحاك بن مخلد بن الضحاك ، أبو عاصم النيل ، البصرى (١٢٢ ــ ٢١٢ هـ) : شيخ حفاظ الحديث فى عصره . له « جزء » فى الحديث . الجواهر المضية ١ : ٢٦٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٥ ، والمستطرفة ٦٥ ، والجمع بين رجال الصحيحين ٢٢٨ .

(٧٠) مخلد بن الضحاك ، والد أبى عاصم : مقبول . مات سنة سبع وستين ومائة ، وله خمس وسبعون . التقريب ٢ : ٢٣٥ .

قال : فعاش بعد ذلك حتى قتل مع البطال[٧١] .

[أبشروا فإنى وجدت الأمر أيسر مما كنتم تخوفونى]

١٤ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عثمان العجلى[٧٢] ، قال : حدثنا أبو أسامة[٧٣] قال : ذكر عقبة بن عمار العبسى[٧٤] : قال : حدثنى المغيرة بن حذف[٧٥] عن رؤبة ابنة بيجان . أنها مرضت مرضاً شديداً حتى ماتت فى أنفسهم فغسلوها ، وكفنوها ثم تحركت فنظرت إليهم ، فقالت : « أبشروا فإنى وجدت الأمر أيسر مما كنتم تخوفونى ، ووجدت لا يدخل الجنة قاطع رحم ولا مدمن خمر ولا مشرك » .

[رجل عرج بروحه وعرض عليه عمله]

١٥ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر محمد بن على بن الحسن بن

---

(٧١) عبد الله البطال ، أبو محمد : أمير ، شجاع ، مقدام . شهد عدة حروب ، وأوطأ الروم خوفاً وذلة فى زمن بنى أمية . واستشهد فى معركة مع الروم ١٢٢ هـ النجوم الزاهرة ١ : ٢٧٢ ، وابن الأثير ٥ : ٩١ .

(٧٢) محمد بن عثمان العجلى : صدوق ، ثقة . خلاصة تذهيب الكمال ٢٥ .

(٧٣) حماد بن أسامة الهاشمى ، الكوفى ، أبو أسامة ، مشهور بكنيته : ثقة ثبت ، ربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره . التقريب ١ : ١٩٥ .

(٧٤) عقبة بن عمار العبسى : لم يجرحه أو يعدله ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٦ : ٣١٥ .

(٧٥) المغيرة بن حذف العبسى : مشهور . السابق ٨ : ٢٢٠ .

شقيق[٧٦] ، قال : حدثنا إبراهيم بن الأشعث[٧٧] ، عن سفيان بن عيينة[٧٨] ، قال : سمعت صالح بن[٧٩]حى يقول : أخبرنى جارلى : أن رجلاً عرج بروحه ، فعرض عليه عمله ، قال : فلم أرنى استغفرت من ذنب إلا غفرلى ، ولم أر ذنباً لم أستغفر منه إلا وجدته كما هو . قال : حتى حبة رمان كنت التقطتها يوماً فكتبت لى بها حسنة ، وقمت ليلة أصلى فرفعت صوتى فسمع جار لى ، فقام وصلى فكتبت لى بها حسنة ، وأعطيت يوماً مسكيناً درهماً عند قومٍ لم أعطه إلا من أجلهم فوجدته لا لى ولا على .

[جزاء من يشتم أبا بكر وعمر]

١٦ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا يحيى بن يوسف الزمى[٨٠] ، قال : حدثنا شعيب بن صفوان[٨١] ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : كان بالكوفة رجل يعطى الأكفان ، فمات رجل ، فقيل له فأخذ كفناً ، وانطلق حتى دخل على الميت ، وهو مسجى ، فتنفس ، وألقى الثوب عن وجهه وقال : « غرونى .. أهلكونى .. النار أهلكونى

---

(٧٦) محمد بن على الحسن بن شقيق بن دينار المروزى : ثقة ، صاحب حديث . مات سنة ٢٥٠هـ . تقريب التهذيب ٢ : ١٩٢ .

(٧٧) إبراهيم بن الأشعث : يخطىء . ميزان الاعتدال ١ : ٢٠

(٧٨) سفيان بن عيينة : سبقت ترجمته .

(٧٩) صالح بن صالح بن حى ، أبو حيان الكوفى : قال أحمد : ثقة ، ووثقه العجلى . تقريب التهذيب ١ : ٣٦٠ .

(٨٠) يحيى بن يوسف الزمى ، الخراسانى ، نزيل بغداد ، يقال له : ابن أبى كريمة : ثقة . مات وله بضع وعشرون بعد المائتين . تقريب التهذيب ٢ : ٣٦١ .

(٨١) شعيب بن صفوان بن الربيع ، الكوفى : ثقة . خلاصة تذهيب الكمال ١٦٧ .

الدار .. فقلنا له : قل لا إله إلا الله . قال : لا أستطيع أن أقولها ؟! وقيل : ولم ؟ قال : بشتمى أبا بكر وعمر .

١٧ ــ حدثنا عبد الله ، قال : وحدثنى الوليد بن شجاع بن الوليد السكونى[٨٢] ، قال : حدثنا أبى[٨٣] ، قال : سمعت خلف بن حوشب[٨٤] ، يقول : مات رجل بالمدائن[٨٥] ، فلما غطوا عليه ثوبه ، قام بعض القوم ، وبقى بعضهم ، فحرك الثوب ، فقال به ، فكشفه عنه ، فقال : « قوم مخضبة[٨٦] لحاهم فى هذا المسجد ــ يعنى : مسجد المدائن ــ يلعنون أبا بكر وعمر[٨٧] ــ [رضى الله عنهما] ويتبرؤون منهما الذين جاءونى يقبضون روحى يلعنونهم ويتبرؤون منهم » ، فقلنا : يافلان لعلك بليت من ذلك بشىء ؟! فقال : أستغفر الله .. أستغفر الله . ثم كان كأنما كانت حصاة فرمى بها .

---

(٨٢)الوليد بن شجاع بن قيس السكونى ، أبو همام ، ابن أبى بدر ، نزيل بغداد : ثقة . مات سنة ٢٤٣ على الصحيح . تقريب التهذيب ٢ : ٣٣٣ .

(٨٣) شجاع بن الوليد بن قيس : صدوق ، ورع ، له أوهام ٢٠٤ . تقريب التهذيب ١ : ٣٤٧ .

(٨٤) خلف بن حوشب الكوفى : ليس به بأس . خلاصة تذهيب الكمال ١٠٥ .

(٨٥) المدائن : عاصمة بلاد الفرس .

(٨٦) يرون أن عليا كان أحق منهما بالخلافة ، وأنهما قد توليا الخلافة عدوانا وظلما . وأهل فارس متشيعون لعلى رضى الله عنه .

(٨٧) ترجع هذه العقيدة إلى « ابن سبأ » الذى اعتبر أبا بكر وعمر غاصبين للخلافة ، فأمعن فى الطعن عليهما ، وادعى أن عليا أمره بذلك ، كما ادعى أن رسول الله ﷺ أوصى بالخلافة لعلى مثلما أوصى موسى ليوشع بن نون ، ولكل نبى وصى .

[الشهر ستانى : الملل والنحل جزء أول ص ١٥٥]

وسرت هذه المقالة بين أتباعه فى البصرة والكوفه فأثارت فيهم افتتانا ؛ لذلك ، قرر على التخلص منه . =

- غرونى حتى سببت أبا بكر وعمر .
- التحذير من شتم أبى بكر وعمر .
- عاش حتى أدرك الإسلام .
- ولدته وهى ميتة !
- أم تدعو على ابنها : جعلك الله حماراً !
- دعا الله أن يبعث له حماره .
- المقتول المحارب !
- يخرج من القبر يتأجج ناراً .
- يتكلم بعد موته بثلاثة أيام .

[غرونى حتى سببت أبا بكر وعمر]

١٨ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبى رحمه الله ، والحسين بن الحسن(٨٨) ، قالا : حدثنا وضاح بن حسان الأنبارى(٨٩) ، قال : حدثنا عبد الرحمن المحاربى(٩٠) ، قال ذكر أبو الخصيب ، قال : كنت بخازر وكنت لا أسمع بميت مات إلا كفنته . قال : فأتانى رجل ، فقال : إن هاهنا ميتاً ، قد مات وليس عليه كفن . قال : فقلت لصاحب لى : انطلق بنا ، فانطلقنا ، فأتيناهم ، فإذا هم جلوس ، وبينهم ميت مسجى وعلى بطنه لبنة أو طينة ، فقلت : ألا تأخذون فى

= جاء فى المقالات والفرق للأشعرى القمى ما نصه : « وكان أول من أظهر الطعن على أبى بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم جميعا ، وادعى أن عليا عليه السلام أمره بذلك ، وأن التقية لا تجوز ، ولا تحل ، فأخذه على فسأله عن ذلك ، فأقر ، وأمر بقتله ، فصاح الناس إليه من كل ناحية : يا أمير المؤمنين ، أتقتل رجلا يدعو إلى حبكم أهل البيت وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك ؟!

فسيره علىّ إلى المدائن .

وحكى جماعة من أهل العلم بأن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليا ، وكان يقول وهو على يهوديته فى يوشع بن نون وصى موسى بهذه المقالة ، فقال فى إسلامه بعد وفاة الرسول ﷺ فى على بمثل ذلك .

وهو أول من شهد بقول بفرض إمامة على بن أبى طالب ، وأظهر البراءة من أعدائه ، وكاشف مخالفيه وأكفرهم ، فمن هاهنا قال من خالف الشيعة : إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية .

[ص : ٢٠ ــ ٢١]

(٨٨) الحسين بن الحسن بن يسار ، يقال : إنه من آل مالك بن يسار : ثقة . تقريب التهذيب ١ : ١٧٥ .

(٨٩) وضاح بن حسان الأنبارى : مجهول . لسان الميزان ٦ : ٢٢٠ .

(٩٠) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربى : لا بأس به ، وكان يدلس ، قاله أحمد . مات سنة ٢٩٥ . تقريب التهذيب ١ : ٤٩٧ .

غسله ؟! فقالوا : ليس له كفن !! فقلت لصاحبى : انطلق . فجئنا بكفن . فانطلق ، وجلست مع القوم فبينما نحن جلوس إذ وثب ، فألقى اللبنة أو الطينة عن بطنه ، وجلس ، وهو يقول : « النار .. النار » فقلت : قل لا إله إلا الله . فقال : « إنها ليست بنافعى .. لعن الله مشيخة الكوفة ، غرونى حتى سببت أبا بكر وعمر [رضى الله عنهما] ثم خر ميتاً . فقلت : والله لا كفنته . فقمت ، ولم أكفنه .

قال : فأرسل إلى ابن هبيرة الأكبر(٩١) ، فسألنى أن أحدثه بهذا الحديث ، فحدثته .

[التحذير من شتم أبى بكر وعمر]

١٩ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا إسماعيل بن أسد(٩٢) ، حدثنا خلف بن تميم(٩٣) ، حدثنا يسير أبو الخصيب ، قال : كنت رجلاً موسراً ، تاجراً ، وكنت أسكن مدائن كسرى ، وذلك فى زمان طاعون ابن هبيرة ، فأتانى أجير لى ، يدعى : أشرف ، فقال : إن ها هنا فى بعض خانات المدائن رجلاً ميتاً ليس يوجد له كفن . قال : فمضيت على دابتى حتى دخلت ذلك الخان ، فدفعت إلى رجل

---

(٩١) عمر بن هبيرة بن سعد : كان من الشجعان الأذكياء . صحب عمرو بن معاوية فأظهر بسالة . وولاه عمر بن عبد العزيز الجزيرة . وغزا الروم من ناحية أومينية فهزمهم وأسر منهم خلقاً كثيراً . مات نحو ١١٠ هـ . الكامل لابن الأثير ٥ : ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ . والجمحى ٢٨٧ ــ ٢٩٢ .

(٩٢) إسماعيل بن أسد ، أبو إسحاق : ثقة ، عابد ، زاهد . خلاصة تذهيب الكمال ٣٢ .

(٩٣) خلف بن تميم بن أبى عتّاب ، أبو عبد الرحمن الكوفى ، نزيل المصيصة : صدوق ، عابد . تقريب التهذيب ١ : ٢٢٥ .

ميت على بطنه لبنة ، وحوله نفر من أصحابه ، فذكروا من عبادته وفضله . قال : فبعثت إلى كفن يُشْتَرى له ، وبعثت إلى حافر يحفر قبراً .

قال : هيأنا له لبناً ، وجلسنا نسخن له الماء لنغسله ، فبينا نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة أسقطت اللبنة عن بطنه ، وهو ينادى بالويل والثبور ، فلما رأى ذلك أصحابه تصدع عنه بعضهم . قال : فدنوت منه ، فأخذت بعضده ، فهززته ، فقلت : ما رأيت ؟! وما حالك ؟! فقال : صحبت مشيخة من أهل الكوفة ، فأدخلونى فى دينهم[٩٤] (أو قال فى رأيهم أو أهوائهم) على سب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما والبراءة منهما ، قال : قلت : فاستغفر الله ولا تعد ، فقال : وما ينفعنى وقد انطلق بى إلى مدخلى من النار ، فأريته ، ثم قيل لى : إنك سترجع إلى أصحابك ، فتحدثهم بما رأيت ، ثم تعود إلى حالتك الأولى ، فما أدرى أنقضبت كلمته إذ عاد ميتاً على حاله الأولى ، فانتظرت حتى أوتيت بالكفن فأخذته ثم قلت : لا كفنته ولا غسلته ولا صليت عليه ، ثم انصرفت فأخبرت أن النفر الذين كانوا معه هم الذين ولوا غسله ودفنه والصلاة عليه قال لقوم سمعوا مثل الذى سمعت وتجنبوا مثل الذى تجنبت : ما الذى استنكرتم من صاحبنا ، إنما كانت خطفة من الشيطان متكلم على لسانه ، قال خلف : قلت : ياأبا الخصيب ، هذا الحديث الذى حدثتنى بمشهد منك ، قال : نعم ، بصر عينى ، وسمع أذنى ! قال خلف : فسألت عنه فذكروا عنه خيراً .

---

(٩٤) مبعث استنكارهم من صاحبهم ما جاء على لسانه من الحديث عن مدخله من النار ورؤيته له .

وعدوا ذلك خطفة من الشيطان نطق بها على لسانه .

٢٠ ــ [حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني علي بن محمد ، عن خلف بن تميم ، قال : رأيت سفيان الثورى يسأل هذا الشيخ عن هذا الحديث] .

[عاش حتى أدرك الإسلام]

٢١ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروى(٩٥) ، قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة(٩٦) ، قال حدثنا مجالد(٩٧) ، عن عامر(٩٨) ، قال : انتهيت إلى أفنية جهينة ، فإذا شيخ جالس فى بعض أفنيتهم ، فجلست إليه فحدثنى ، قال : إن رجلاً منا فى الجاهلية اشتكى ، فأغمى عليه ، فسجيناه وظننا أنه قد مات ، وأمرنا بحفرته أن تُحْفَر ، فبينا نحن عنده إذ جلس ، فقال : إنى أتيت حيث رأيتمونى أغمى علىّ ، فقيل لى : أمك هبل ،

ألا ترى إلى حفـــرتك تتأهـــل ... وقـــد كادت أمك تثكـــل
أرأيت إن حولناها عنك بمحول ... ثم قذفنا فيها القُصل الذى مشى فأجزل
أتشكـــــر لربك ، وتُصل ... وتـــدع سبيـــل من أشرك وأضل

فقلت : نعم ، فأطلقت ، فانظروا ما فعل القُصل ؟! قالوا : مر آنفاً . فذهبوا ينظرون فوجدوه قد مات ، فدفن فى الحفرة ، وعاش الرجل حتى أدرك الإسلام .

---

(٩٥) إبراهيم بن عبد الله الهروى ، أبو إسحاق ، نزيل بغداد : صدوق ، حافظ ، تكلم فيه بسبب القرآن ، تقريب التهذيب ١ : ٣٧ .

(٩٦) يحيى بن زكريا ، أبو سعيد : ثقة ، حافظ . الجرح والتعديل : ٩ : ١٤٤ .

(٩٧) مجالد بن سعيد بن عمير ، الهمدانى ، أبو عمرو الكوفى : ليس بالقوى ، وقد تغيّر فى آخر عمره . تقريب التهذيب : ٢ : ٢٢٩ .

(٩٨) عامر بن شراحيل : ثقة ، عالم . خلاصة تذهيب الكمال ١٨٤ .

٢٢ ــ حدثنا عبد الله ، حدثنا سعيد بن يحيى القرشى[٩٩] ، قال : ذكر عمى عبد الله بن سعيد[١٠٠] ، حدثنا زياد بن عبد الله[١٠١] ، قال : حدثنا مجالد ، عن الشعبى ، قال : ذكر شيخ من جهينة ، فذكر القصة . قال : فرأيت الجهنى بعد ذلك يصلى ويسب الأوثان ، ويقع[١٠٢] فيها .

٢٣ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين[١٠٣] ، قال : عن عبيد الله بن عمر الرقى[١٠٤] ، عن إسماعيل بن أبى خالد[١٠٥] ، عن الشعبى[١٠٦] ، قال : مرض رجل من جهينة فى بدء

---

(٩٩) سعيد بن يحيى بن سعيد ، أبو عثمان : ثقة ، ربما أخطأ . تقريب التهذيب ١ : ٣٠٨ .

(١٠٠) عبد الله بن سعيد : أورده ابن أبى حاتم دون أن يصدر عليه حكماً سواء بالتجريح أو بالتعديل . الجرح والتعديل ٥ : ٧٢ .

(١٠١) زياد بن عبد الله الأنصارى : مجهول . قال ابن حجر : وأظنه الأنصارى الذى ذكر الخطيب أنه يروى عن الشعبى . تقريب التهذيب ١ : ٢٦٩ .

(١٠٢) وقع فيه : سبه

(١٠٣) سبقت له ترجمته .

(١٠٤) عبيد الله بن عمر الرقى ، أبو وهب الأسدى : ثقة ، فقيه ، ربما وهم . تقريب التهذيب ١ : ٥٤٧ .

(١٠٥) سبقت له ترجمته .

(١٠٦) الشعبى : علامة التابعين أبوه عربى وأمه من سبى جلولاء فقيه الكوفة ويقول الدكتور أحمد أمين فى « فجر الإسلام » وأشتهر من علماء الكوفة : شريح ، والشعبى ، والنخعى ، وسعيد بن جبير ، ولم تزل هذه الحركة تنمو وتنضج حتى توجهت بأبى حنيفة النعمان .

وكان الشعبى يمثل مدرسة الحديث أو أهل الحديث التى تقابل مدرسة الرأى .

ونرى لهذه المدرسة أصولا فى الصحابة كالعباس والزبير ، ثم عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ويقول الشعبى : « ما جاءكم به هؤلاء من أصحاب رسول الله ﷺ فخذوه ، وما كان من رأيهم فاطرحوه فى الحسن » .

الإسلام حتى ظن أهله أنه قد مات ، فحفرت حفرته ، فذكر القصة وزاد فى الشعر :

ثم قذفنا فيها القصل(١٠٧) ثم ملأناها عليه بالجندل
وتترك سبيل من أشرك وأضل ؟ إنه ظن أن لن يفعل

قال : وزادنى الحسن بن عبد العزيز(١٠٨) فى هذا الشعر بيتاً آخر :

أتؤمن بالنبى المرسل وتترك سبيل من أشرك وأضل ؟ !

٢٤ ــ أخبرنا الحسين ، حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن الحسين بخبرهم ، وبنت على قبورهم ريحان حسن .

[ولدته أمه وهى ميتة]

٢٥ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر محمد بن الحسين(١٠٩) ، قال : حدثنى عبيد بن إسحاق(١١٠) ، قال : حدثنا عاصم بن محمد

---

(١٠٧) القُصَل : رجل من جهينة كما يقول القاموس له ذكر فى كتاب من عاش بعد الموت .

وقال فى القاموس : روينا عن إسماعيل بن أبى خالد قال : مات عمير بن جندب من جهينة قبل الإسلام فجهزوه بجهازه ، إذ كشف القناع عن رأسه ، فقال : أين القُصَل ؟ ــ والقصل أحد بنى عمه ــ قالوا سبحان الله مرآنفا ! فما حاجتك إليه ؟ فقال : أتيت فقالوا : لأمك الهبل ألا ترى إلى حفرتك تنتثل الخ الأبيات الأربعة .. فقال نعم ، فأفاق ونكح النساء ، وولد له أولاد ، ولبث القُصَل ثلاثا ثم مات ، ودفن فى قبر عمير .

(١٠٨) الحسن بن عبد العزيز ، أبو على المصرى ، نزيل بغداد : ثقة ثبت ، عابد ، فاضل . تقريب التهذيب ١ : ١٦٧ .

(١٠٩) سبقت له ترجمة .

(١١٠) عبيد بن إسحاق ، العطار : قال فيه أبو حاتم : ما رأينا إلا خيراً ، وما كان بذاك =

العمرى[١١١] ، عن زيد بن أسلم[١١٢] ، عن أبيه[١١٣] ، قال : « بينا عمر بن الخطاب يعرض الناس إذ مر به رجل معه ابن له على عاتقه ، فقال عمر : ما رأيت غراباً كغراب أشبه من هذا بهذا .

فقال الرجل : أما والله ياأمير المؤمنين لقد ولدته أمه ، وهى ميتة !! قال : خرجت فى بعث[١١٤] كذا وكذا ، وتركتها حاملاً ، وقلت : أستودع الله ما فى بطنك ، فلما قدمت من سفرى أخبرت أنها قد ماتت ، فبينا أنا ذات ليلة قاعد فى البقيع مع بنى عم لى ، إذ نظرت فإذا ضوء شبيه بالسراج فى المقابر ، فقلت لبنى عمى : ما هذا ؟ قالوا : لا ندرى ، غير أنا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة . فأخذت معى فأساً ، ثم انطلقت نحو القبر ، فإذا القبر مفتوح ، وإذا هو فى حجر أمه فدنوت ، فنادانى منادٍ : أيها المستودع ربه ، خذ وديعتك ، أما لو استودعته أمه لوجدتها . فأخذت الصبى ، وانضم القبر » .

قال أبو جعفر[١١٥] : فسألت عثمان بن زفر[١١٦] ، عن هذا الحديث ، فقال : قد سمعته من عاصم .

= الثبت ، فى حديثه بعض الإنكار ، الجرح والتعديل ٥ : ٤٠١ .

(١١١) عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، العُمرى ، المدنى : ثقة . تقريب التهذيب ١ : ٣٨٥ .

(١١٢) زيد بن أسلم ، أبو أسامة أو أبو عبد الله ، العدوى العمرى ، مولاهم : فقيه ، مفسر ، ثقة ، كثير الحديث . تذكرة الحفاظ ١ : ١٢٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ : ٣٩٥ .

(١١٣) أسلم أبو زيد ، مولى عمر بن الخطاب : ثقة خلاصة تذهيب الكمال ٣١ .

(١١٤) خرجت فى بعث كذا : البعث الجيش من باب التسمية بالمصدر والجمع بعوث : ذكره الفيومى فى مصباحه .

(١١٥) أى محمد بن الحسين ، المذكور سابقاً .

(١١٦) عثمان بن زفر بن مزاحم : صدوق . تقريب التهذيب ٢ : ٨ .

[أم تدعو على ابنها : جعلك الله حماراً !]

٢٦ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل(١١٧) ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة(١١٨) ، عن داود بن شابور(١١٩) ، عن أبى قزعة(١٢٠) ، رجل من أهل البصرة ، عنه أو عن غيره ، قال :

مررنا فى بعض المياه التى بيننا وبين البصرة ، فسمعنا نهيق حمار ، فقلنا لهم : ما هذا النهيق ؟! قالوا : هذا رجل كان عندنا كانت أمه تكلمه بشىء ، فيقول لها : انهقى نهيقك . [وكانت أمه تقول : جعلك الله حماراً] ، فلما مات كان يسمع هذا النهيق عند قبره كل ليلة .

٢٧ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر محمد بن جعفر(١٢١) ، قال : حدثنا منصور بن عمار(١٢٢) ، قال : حدثنا أبو الصلت شهاب بن

---

(١١٧) إسحاق بن إسماعيل الطالقانى ، أبو يعقوب ، نزيل بغداد ، يعرف باليتيم : ثقة ، تكلم فى سماعه من جرير وحده . مات سنة ٢٠٣ هـ أو قبلها . تقريب التهذيب ١ : ٥٦ .

(١١٨) سبقت له ترجمة .

(١١٩) داود بن شابور بن سليمان ، المكى : ثقة . خلاصة تذهيب الكمال ١٠٩ .

(١٢٠) سويد بن حجير ، الباهلى ، أبو قزعة ، البصرى : ثقة . قال أبو داود : لم يسمع من عمران بن حصين . تقريب التهذيب ١ : ٣٤٠ .

(١٢١) محمد بن جعفر بن زياد ، الوركانى ، أبو عمران ، الخراسانى ، نزيل بغداد : ثقة . مات سنة ٢٢٨ . تقريب التهذيب ٢ : ١٥٠ .

(١٢٢) منصور بن عمار ، البغدادى : ليس بالقوى كما قال أبو حاتم . اشتهر بالوعظ الحسن ، وأحاديثه يشبه بعضها بعضاً . قال ابن عدى : وأرجو أنه لا يتعمد الكذب ، وإنكار ما يرويه لعله من جهة غيره . الجرح والتعديل ٨ : ١٧٦ .

خراش[١٢٣] ، عن عمه العوام بن حوشب[١٢٤] ، عن مجاهد[١٢٥] ، قال :

أردت حاجة ، فبينا أنا فى الطريق ، إذ فاجأنى حمار قد أخرج عنقه من الأرض ، فنهق فى وجهى ثلاثاً ، ثم دخل ، فأتيت القوم الذين أردتهم . قالوا : ما لنا نرى لونك قد حال ؟! فأخبرتهم الخبر ، فقالوا : ما تعلم من ذاك ؟! قلت : لا قالوا : ذاك غلام من الحى ، وتلك أمه فى ذلك الخباء ، وكانت إذا أمرته بشىء شتمها ، وقال : ما أنت إلا حمار . ثم نهق فى وجهها ، وقال : هاهاها . فمات يوم مات ، فدفناه فى ذلك الحفير فما من يوم إلا وهو يخرج رأسه فى الوقت الذى دفناه فيه فينهق إلى ناحية الخباء ثلاث مرات ، ثم يدخل .

٢٨ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن المغيرة الشهرزورى[١٢٦] ، قال : حدثنا أبو توبة[١٢٧] ، قال : حدثنا شهاب بن خراش[١٢٨] ، عن عمه العوام بن حوشب[١٢٩] ، عن عبد الله بن

---

(١٢٣) أبو الصلت شهاب بن خراش بن حوشب ، الواسطى : ثقة . خلاصة تذهيب الكمال ١٦٧ .

(١٢٤) العوام بن حوشب ، أبو عيسى : ثقة ، صدوق . الجرح والتعديل ٧ : ٢٢ .

(١٢٥) مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج ، المكى : تابعى ، شيخ القراء والمفسرين . أخذ التفسير عن ابن عباس . مولده ووفاته (٢١ ــ ١٠٤ هـ) . طبقات الفقهاء ٤٥ ، وصفة الصفوة ٢ : ١١٧ ، وحلية الأولياء ٣ : ٢٧٩ .

(١٢٦) محمد بن المغيرة ، أبو بكر ، الشهرزورى : ممن يضع الحديث ويسرقه . ميزان الاعتدال ٤ : ٤٦ . وهو غير محمد بن المغيرة القرشى (مقبول) ، وغير محمد بن المغيرة المخزومى (صدوق يغرب) تقريب التهذيب ٢ : ٢٠٩ .

(١٢٧) الربيع بن نافع الحلبى الطرسوسى ، أبو توبة : ثقة ، حجة ، عابد . مات ٢٤١ هـ . تقريب التهذيب ١ : ٢٤٦ .

(١٢٨) سبقت له ترجمة .

(١٢٩) سبقت له ترجمة .

أبى الهزيل[١٣٠] ، قال :

كان رجل إذا كلمته أمه نهق فى وجهها ثلاثاً ، ثم قال لها : إنما أنت حمار ، فمات ، فكان يخرج من قبره كل يوم بعد صلاة العصر ، يخرج من قبره رأس حمار إلى صدره ، فينهق ثلاثاً ، ثم يعود إلى قبره .

[دعا الله أن يبعث له حماره !]

٢٩ ــ وحدثنا عبد الله ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١٣١] ، وأحمد بن بجير[١٣٢] وغيرهما ، قالوا : حدثنا محمد بن عبيد[١٣٣] ، عن إسماعيل بن أبى خالد[١٣٤] ، عن الشعبى[١٣٥] :

إن قوماً أقبلوا من اليمن متطوعين فى سبيل الله ، فنفق حمار رجل منهم ، فأرادوه على أن ينطلق معهم ، فأبى فقام ، فتوضأ ، وصلى ثم قال : اللهم إنى جئت من الدثينة مجاهداً فى سبيلك ، وابتغاء مرضاتك ، وإنى أشهد أنك تحيى الموتى ، وتبعث من فى القبور ، فلا تجعل لأحد علىّ مِنَّةً ، وإنى أطلب إليك أن تبعث لى حمارى ، ثم قام إلى الحمار ، فضربه فقام الحمار ينفض أذنيه فأسرجه وألجمه ، ثم ركبه وأجراه فلحق بأصحابه ، فقالوا : ما شأنك قال : شأنى أن الله بعث

---

(١٣٠) عبد الله بن أبى الهزيل ، أبو المغيرة : ثقة . الجرح والتعديل ٥ : ١٩٦ .

(١٣١) إسحاق بن إسماعيل : سبقت له ترجمة .

(١٣٢) لم نقف له على ترجمة .

(١٣٣) محمد بن عبيد بن أبى أمية ، الطنافسى ، الكوفى ، الأحدب : ثقة يحفظ . مات سنة ٢٠٤ هـ . تقريب التهذيب ٢ : ١٨٨ .

(١٣٤) سبقت له ترجمة .

(١٣٥) الشعبى : سبقت له ترجمة .

لى حمارى . قال الشعبى : فأنا رأيت ذلك الحمار بيع آو يباع بالكناسة[١٣٦] .

٣٠ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر العباس بن هشام[١٣٧] ، عن أبيه[١٣٨] ، عن جده[١٣٩] ، عن مسلم ابن عبد الله بن شريك النخعى : أن صاحب الحمار رجل من النفع يقال له : نباتة بن يزيد ، خرج فى زمن عمر رضى الله عنه غازياً حتى إذا كان بشن عميرة ، نفق[١٤٠] حماره ، فذكر القصة غير أنه قال : فباعه بعد بالكناسة ، فقيل له : تبيع حماراً أحياه الله لك ؟!

قال : فكيف أصنع ؟!

فقال رجل من رهطه[١٤١] ثلاثة أبيات فحفظت هذا البيت :

ومنا الذى أحيا الإله حماره وقد مات منه كل عظم ومفصل

---

(١٣٦) الكناسة : موضع بالكوفة .

(١٣٧) هشام بن محمد السائب ، أبو المنذر : أفضل من أبيه ، كان صاحب أنساب وسمر . الجرح والتعديل ٩ : ٦٩ .

(١٣٨) محمد بن السائب الكلبى ، أو أبو بالنضر الكوفى : النسابة ، المفسر ، متهم بالكذب ، ورُمِىَ بالرفض ، تقريب التهذيب ٢ : ١٦٣ .

(١٣٩) مسلم بن عبد الله بن شريك النخعى : لم نقف له على ترجمة فى المصادر التى بين أيدينا .

(١٤٠) نفق حماره : هلك ومات .

(١٤١) رهطه : جماعته .

[المقتول المحارب !]

٣١ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر أبو سليمان داود بن سليمان [الجرجانى » مولى قريش[١٤٢] ، قال : حدثنا حماد بن عمرو[١٤٣] ، عن يزيد بن سعيد القرشى[١٤٤] ، عن أبى عبد الله الشامى[١٤٥] ، قال : غزونا الروم ، فعسكرنا ، فخرج منا ناس يطلبون أثر العدو ، وانفرد منهم رجلان ، قالا : فبينا نحن كذلك إذ لقينا شيخ من الروم يسوق حماراً له عليه إكاف[١٤٦] وبرذعة ، وخرج ، فلما نظر إلينا اخترط[١٤٧]سيفه ثم هزه ، فضرب حماره ، فَقَدَّ[١٤٨] الخرج والإكاف والبرذعة والحمار حتى وصل إلى الأرض ، ثم نظر إلينا ، فقال : قد رأيتما ما صنعت !! قلنا : نعم .. قال : فابرزوا .. قال : فحملنا[١٤٩] عليه فاقتتلنا ساعة ، فقتل منا رجل ، ثم قال للباقى منهما : ها قد رأيت ما لقى صاحبك !! قال : نعم ! فرجع يريد أصحابه . قال : فبينا أنا راجع إذ قلت لنفسى : ثكلتنى أمى ، سبقنى صاحبى إلى الجنة ،

---

(١٤٢) داود بن سليمان ، أبو سليمان ، مولى قريش : مجهول ، وقيل : كذاب . الجرح والتعديل ٣ : ٤١٣ . وهو غير داود بن سليمان مولى بنى هاشم (صدوق) . تقريب التهذيب ١ : ٢٣٢ .

(١٤٣) حماد بن عمرو ، أبو إسماعيل : منكر الحديث . الجرح والتعديل ٣ : ١٤٤ .

(١٤٤) يزيد بن أبى سعيد ، أبو الحسن ، القرشى ، مولاهم ، المروزى : ثقة ، عابد . قتل ظلماً سنة ١٣١ هـ . تقريب التهذيب ٢ : ٣٦٥ .

(١٤٥) أبو عبد الله الشامى : شيخ ، لا يسمى ولا يعرف . الجرح والتعديل ٩ : ٣٩٩ .

(١٤٦) الإكاف : البرذعة .

(١٤٧) اخترط السيف : استله .

(١٤٨) فَقَدّ : شقّ .

(١٤٩) فحملنا عليه : هجمنا .

وأرجع أنا هارباً إلى أصحابى . قال : فرجعت إليه ، فنزلت عن فرسى ، وأخذت ترسى وسيفى ، فمشيت إليه ، فضربته ، فأخطأته ، وضربنى فأخطأنى ، فألقيت سلاحى واعتنقته ، فحملنى ، وضرب بى الأرض ، وجلس على صدرى ، فجعل يتناول شيئاً معه ليقتلنى ، فجاء صاحبى المقتول ، فأخذ بشعر قفاه ، فألقاه عنى ، وأعاننى على قتله ، فقتلناه جميعاً ، ثم أخذنا سلبه ، وجعل صاحبى يمشى ويحدثنى ، حتى انتهى إلى شجرة ، فاضطجع مقتولاً كما كان فجئت إلى أصحابى ، فأخبرتهم ، فجاءوا كلهم حتى نظروا إليه فى ذلك الموضع .

[يخرج من القبر يتأجج ناراً]

٣٢ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح العتكى(١٥٠) ، قال : حدثنا خالد بن حيان أبو يزيد الرقى(١٥١) ، عن كلثوم بن جوشن القشيرى(١٥٢) ، عن يحيى المدنى(١٥٣) ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : خرجت مرة لسفر ، قال أبو بكر : هو أبو يحيى المدنى هكذا قال كلثوم بن حوشن القشيرى ــ فمررت بقبر من قبور الجاهلية فإذا رجل قد خرج من القبر يتأجج ناراً فى عنقه سلسلة

---

(١٥٠) عبد الرحمن بن صالح الأزدى ، العتكى ، الكوفى ، نزيل بغداد : صدوق يتشيع . تقريب التهذيب ١ : ٤٨٤ .

(١٥١) خالد بن حيان أبو يزيد الرقى : اختلفوا فيه ، منهم من وثقه كابن معين ، ومنهم من ضعفه كالفلاس . ميزان الاعتدال ١ : ٦٢٩ .

(١٥٢) كلثوم بن جوشن الرقى : ضعيف . تقريب التهذيب ٢ : ١٣٦ .

(١٥٣) هو أبو يحيى المدنى ــ كما قال كلثوم بن جوش ــ مولى آل جعدة ، المدنى : مقبول . تقريب التهذيب ٢ : ٤٩٠ .

من نار ، ومعى إداوة[١٥٤] من ماء ، فلما رآنى ، قال : ياعبد الله !! اسقنى . قال ، فقلت : عرفنى ، ودعانى باسمى ، أو كلمة تقولها العرب ياعبد الله ، إذ خرج على أثره رجل من القبر . فقال : ياعبد الله ، لا تسقه فإنه كافر ، ثم أخذ السلسلة ، فاجتذبه وأدخله القبر . قال : ثم أضافنى الليل إلى بيت عجوز إلى جانب بيتها قبر ، فسمعت من القبر صوتاً ، يقول : بول ومابول ، شن وماشن ؟! فقلت للعجوز : ماهذا ؟! قالت : هذا كان زوجاً لى ، وكان إذا بال لم يتق البول ، وكنت أقول له : ويحك !! إن الجمل إذا بال تفاج[١٥٥] ، فكان يأبى ، فهو ينادى منذ يوم مات بول وما بول . قلت : فما الشن[*] ؟! قالت : جاءه رجل عطشان ، فقال : اسقنى . فقال : دونك الشن . فإذا ليس فيه شيء ، فخر الرجل ميتاً ، فهو ينادى منذ يوم مات شن وماشن .

فلما قدمت على رسول الله ﷺ ، أخبرته ، فنهى أن يسافر الرجل وحده .

---

(١٥٤) إداوة : بكسر الهمزة المطهرة ، ووعاء الماء .

(١٥٥) تفاجّ : أى فرج بين رجليه وترك فجوة بينها حتى يتحاشى وقوع البول على رجليه .

(*) الشن : الشنة : القربة الخَلق ، ودونك السن خذه وتناوله .

والنهى عن أن يسافر الرجل وحده حتى لا يتعرض لمخاطر الطريق ، ويكون معه من يتولاه إذا مرض أو مات .

٣٣ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر الحسن بن عبد العزيز الجروى[١٥٦] ، عن ضمرة[١٥٧] ، عن ابن شوذب[١٥٨] ، عن أبى يحيى عمرو بن دينار مولى لآل الزبير[١٥٩] ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، قال : خرجت حاجاً أو معتمراً حتى إذا كنت بالرويثة ، ومضى ثَقَلِى[١٦٠] أتيت الماء فسقيت راحلتى وملأت إداوتى ، وسمع بى أهل الماء ، فاجتمعوا إلىّ يسائلونى . فقال رجل منهم : دعوا الرجل ، فقد مضى ثقله . فتركونى ، فمررت بقبور موجهة إلى القبلة ، فخرج إلى منها رجل فى عنقه سلسلة تشتعل ناراً ، والسلسلة فى يد شخص ، فلما رأت الراحلة نفرت . فجعل ينادى : ياعبد الله : صب على من الماء . فجعل الشخص ، يقول : ياعبد الله لا تصب عليه . فلا أدرى أعرف اسمى ، أو كقول الرجل للرجل : ياعبد الله فالتفت ، فإذا هو قد أدخله القبر ، وإذا هو قد أهوى إليه فضربه .

---

(١٥٦) الحسن بن عبد العزيز الجروى ، المصرى ، البغدادى ، أبو على : ثقة ثبت ، عابد ، فاضل . تقريب التهذيب ١ : ١٦٧ .

(١٥٧) ضمرة بن ربيعة الفلسطينى ، أبو عبد الله ، الرملى : ثقة . الجرح والتعديل ٤ : ٤٦٧ .

(١٥٨) عبد الله بن شوذب ، أبو عبد الرحمن ، البلخى ، نزيل الشام : ثقة . خلاصة تذهيب الكمال ٢٠١ .

(١٥٩) عمرو بن دينار البصرى ، الأعور ، قهرمان ،آل الزبير ، أبو يحيى : ضعيف . تقريب التهذيب ٢ : ٦٩ . وهو غير عمرو بن دينار الجمحى بالولاء أبو محمد الأثرم (مفتى أهل مكة الثقة الثبت) . تاريخ الإسلام للذهبى ٥ : ١١٤ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٠ .

(١٦٠) مضى ثَقَلى : الثَّقَلُ متاع المسافر والمراد نفد .

[يتكلم بعد موته بثلاثة أيام]

٣٤ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو حاتم الرازى[١٦١] ، قال : حدثنا ابن عفير[١٦٢] ، قال : حدثنا يحيى بن أيوب[١٦٣] ، عن سليمان بن بلال[١٦٤] ، قال : سمعت عطاء الخراسانى[١٦٥] ، قال : استقضى[١٦٦] رجل من بنى إسرائيل أربعين سنة ، فلما حضرته الوفاة ، قال : إنى أرى أنى هالك فى مرضى هذا ، فإن هلكت ، فاحبسونى عندكم أربعة أيام أو خمسة أيام ، فإن رابكم[١٦٧] منى شيء ، فليناداني رجل منكم ، فلما قضى ، جعل فى تابوت ، فلما كان ثلاثة أيام آذاهم ريحه ، فناداه رجل منهم : يافلان !! ما هذا الريح ؟! فأذن له ، فتكلم ، فقال : قد وليت القضاء فيكم أربعين سنة ، فما رابنى[١٦٨] شيء إلا رجلين أتيانى ،فكان لى فى أحدهما هوى ، فكنت أسمع منه بأذنى التى تليه أكثر مما أسمع بالأخرى ، فهذه الريح فيها[١٦٩] ، وضرب الله على على أذنه فمات .

---

(١٦١) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود ، أبو حاتم : حافظ للحديث ، من أقران البخارى ومسلم . مولده ووفاته سنة (١٩٥ ــ ٢٧٧ هـ) . المستطرفة ١٠٤ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٣١ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٧٣ .

(١٦٢) سعيد بن كثير ، ابن عفير ، أبو عثمان المصرى : صدوق . الجرح والتعديل ٤ : ٥٦ .

(١٦٣) يحيى بن أيوب الغافقى المصرى ، أبو العباس : محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به ، الجرح والتعديل ٩ : ١٢٧ .

(١٦٤) سليمان بن بلال التيمى مولاهم ، أبو محمد وأبو أيوب المدنى : ثقة . تقريب التهذيب ١ : ٣٢٢ .

(١٦٥) عطاء بن أبى مسلم مولى المهلبى ، نزيل الشام : ثقة . خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٧ .

(١٦٦) استقضى : ولى القضاء .

(١٦٧) رابكم : رأيتم منى ما يريب وتحارون فيه .

(١٦٨) رابنى : جعلنى موضع الريبة والاتهام .

(١٦٩) وليس ذلك عجيبا بالنسبة لقاض حكم بالهوى ؛ فهوى وما أقل الذين ينصفون =

- رأى الملائكة تطوف .
- نزل علىَّ رجل عليه ثياب بيض .
- مرحباً بالجانى .
- الرأس المتكلم .
- المقتول والدفوف !
- يرد السلام من تحت الأرض !
- الميت يُسأل ويجيب !
- قطرة الدم التى تغلى !
- الرأس يتكلم فى الطست !
- الأنوار الثلاثة .
- أول من سفك دماً فى الأرض .
- طير فى حواصلها أرواح آل فرعون .
- حبسنى ربى هاهنا بدين علىّ .
- موسى والسبعون رجلاً .

[رأى الملائكة تطوف]

٣٥ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر زكريا بن يحيى[١٧٠] ، حدثنا كثير بن يحيى بن كثير[١٧١] ، قال : حدثنا شيخ من بلعم ، يقال : معمر العمى ، قال : إنا لعند مريض لنا ، وهذا سنة سِتٍّ وستين ، يقال له : [عباد] نرى أنه قد مات ، فبعضنا يقول مات ، وبعضنا يقول : عرج[١٧٢] بروحه ، إذ قال بيده هكذا أمامه[١٧٣] ، وفرج بيده : فأين أبى ؟ لقد كنتما جميعاً ، ثم فتح عينيه . قال : فقلنا : كنا نرى أنك قَدْ مِتَّ . قال : فإنى رأيت الملائكة تطوف من فوق رؤوس الناس بالبيت ، فقال ملك منهم : اللهم اغفر لعبادك الشعث الغبر الذين جاءوا من كل فج عميق[١٧٤] . [قال] : فأجابه ملك آخر :

= الناس ، ولهذا ورد الخبر : قاضٍ فى الجنة ، وقاضيان فى النار !

(١٧٠) زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن الطائى ، أبو السكين : صدوق ، له أوهام ، لينه بسببها الدارقطنى . تقريب التهذيب ١ : ٢٦٣ .

(١٧١) كثير بن يحيى ، البصرى ، أبو مالك : صدوق . كان يتشيع . الجرح والتعديل ٧ : ١٥٨ .

(١٧٢) عُرِجَ بروح : العروج الصعود ، وكما يكون بالروح ، يكون بالجسم والروح معاً ، ومعراج الرسول ﷺ ما يزال خير شاهد .

وملك الموت يعرج بروح من يتوفاه الله .

(١٧٣) قال بيده : أشار وحركها حركة ذات دلالة .

(١٧٤) حجاج بيت الله يأتون من طرق بعيدة ويتحملون فى سبيل الوصول إلى بيت الله ما يتحملون حتى ليصبح شعرهم وقد تلبد واغبر من الغبار والتراب المتطاير فتراهم شعثا

بأن قد غفر لهم . فقال ملك من الملائكة : ياأهل مكة لولا ما يأتيكم من الناس لأضرمت[١٧٥] ما بين الجبلين ناراً . ثم قال : أجلسونى . فأجلسوه فقال : ياغلام اذهب فحيهم بفاكهة . قال : وقال بعضنا لبعض : لئن كان رأى الملائكة كما يقول ، لا يعيش . قال : فاخضرت أظافيره[١٧٦] مكانه . [قال] : ثم أضجعناه ، فمات .

[نزل علىّ رجل عليه ثياب بيض]

٣٦ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنى الحسين بن على العجلى[١٧٧] ، قال : حدثنا عمرو بن خالد الأسدى[١٧٨] ، قال : حدثنا داود بن أبى هند[١٧٩] ، قال : مرضت مرضاً شديداً ، حتى ظننت أنه الموت ، وكان باب بيتى قبالة باب حجرتى(*) ، وكان باب حجرتى قبالة باب دارى ، قال : فنظرت إلى رجل قد أقبل ، ضخم

غبرا ، ومع هذا فهم سعداء بتلبية دعوة الله لزيارة بيته يرددون نشيدهم المفضل :
لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .

(١٧٥) أضرم النار أشعلها وأوقدها .

(١٧٦) الأظافير جمع أظفار ، والأظفار جمع ظفر فهى جمع الجمع .

(١٧٧) الحسين بن على العجلى ، الكوفى : ثقة ربما أخطأ . ميزان الاعتدال ١ : ٥٤٣ . وقال ابن حجر : صدوق يخطىء كثيراً لم يثبت أن أبا داود روى عنه . تقريب التهذيب ١ : ١٧٧ .

(١٧٨) عمرو بن خالد الأسدى : ضعيف يروى الموضوعات . ميزان الاعتدال ٣ : ٢٥٦ .

(١٧٩) سبقت له ترجمة .

(*) قبالةَ حجرتى : أى مواجها لها ومقابلا .
والبيت مكان البيتوتة والبيات والإقامة فى الليل . والحجرة العرفة . والدار المحل والمسكن .

الهامة[١٨٠] ، ضخم المناكب ، كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم : الزُّطُّ[*] . قال : لما رأيته شبهته بهؤلاء الذين يعلمون الدب[١٨١] ، فاسترجعت[١٨٢] ، وقلت : يقبضنى وأنا كافر . قال : وسمعت أنه يقبض أنفس الكفار ملك أسود . قال : فبينا أنا كذلك إذ سمعت سقف البيت ينتقض[١٨٣] ، ثم انفرج حتى رأيت السماء . قال : ثم نزل علىّ رجل عليه ثياب بيض ، ثم أتبعه آخر ، فصارا اثنين ، فصاحا بالأسود ، فأدبر[١٨٤] ، وجعل ينظر إلى من بعيد . قال : وهما يزجرانه[١٨٥] . قال داود : وقلبى أشد من الحجارة . قال : فجلس واحد عند رأسى ، وجلس واحد عند رجلى . [قال] : فقال صاحب الرأس لصاحب الرجلين : المس . فلمس بين أصابعى ، [ثم] قال [له] : أراه كثير النقل بهما إلى الطواف . ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس : المس .

قال : فلمس لهواتى[١٨٦] ، ثم قال : رطبة بذكر الله ، قال : ثم قال أحدهما لصاحبه : لم يأن له[١٨٧] بعد .

قال : ثم انفرج السقف ، فخرجا ، ثم عاد السقف كما كان .

---

(١٨٠) الهامة : الرأس .

(*) الزُّطُّ : جيل من السودان والهند ، والواحد زُطِّى .

(١٨١) إن صح ما جاء بالمخطوطة ، فيكون أشبه بمروضى الوحوش .

(١٨٢) استرجعت : قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(١٨٣) ينتقض : يتهدم ، ويصير أنقاضا ، ويتساقط .

(١٨٤) أدبر : تراجع إلى الخلف .

(١٨٥) يزجرانه : ينهرانه .

(١٨٦) اللهوات : جمع اللهاة وهى اللحمة المطلة على الحلق فى أقصى سقف الفم .

(١٨٧) لم يأن له بعد : لم يحن أجله .

[مرحباً بالجافى !]

٣٧ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو على المروزى حمزة بن العباس(١٨٨) ، قال : أخبرنا على بن الحسن(١٨٩) ، وعبد الله بن عثمان(١٩٠) ، قالا : أخبرنا عبد الله بن المبارك(١٩١) ، عن عبد الرحمن بن رزين [البصرى](١٩٢) ، قال : ذكر عبد الكريم بن الحارث الحضرمى(١٩٣) ، قال : ذكر أبو إدريس المدينى ، قال : قدم علينا رجل من أهل المدينة ، يقال له : زياد ، فغزونا قطعة من أرض الروم . [قال] : فحاصرنا مدينة ، وكنا ثلاثة مترافقين أنا وزياد ورجل آخر من أهل المدينة . [قال] : فإنا لمحاصروها يوماً ، وقد وجهنا أحدنا ليأتينا بطعام إذا أقبلت منجنيقة(١٩٤) ، فوقعت قريباً من زياد ، فرتعت منه شظية فأصابت ركبة زياد ، فأغمى عليه ، فاجتررته(١٩٥) ، وأقبل

---

(١٨٨) حمزة بن العباس ، أبو على ، المروزى ، نزيل بغداد : ثقة . تاريخ بغداد ٨ : ١٧٩ .

(١٨٩) على بن الحسن بن شقيق ، أبو عبد الرحمن ، المروزى : ثقة ، حافظ . تقريب التهزيب ٢ : ٣٤ .

(١٩٠) عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى داود ، العتكى ، أبو عبد الرحمن المروزى ، ثقة ، حافظ . تقريب التهذيب ١ : ٤٣٢ .

(١٩١) عبد الله بن المبارك : العالم المحدث الشهير ، غنى عن التعريف .

(١٩٢) عبد الرحمن بن رزين ، الغافقى ، البصرى : ثقة . خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢٧ .

(١٩٣) عبد الكريم بن الحارث الحضرمى : عابد ، زاهد . السابق ٢٤٢ .

(١٩٤) المنجنيق : آلة حربية ترمى بها القذائف .. قبل أن تكون المدافع . والمقصود بالمنجنيقة القذيفة .

(١٩٥) اجتررته : قمت بجره لعدم استطاعتى حمله .

صاحبى ، فناديته ، فجاءنى ، فمررنا به حيث لا يناله النبل ولا المنجنيق ، فمكثنا طويلاً ، من صدر نهارنا لا يتحرك منه شيء ، ثم إنه افتر ضاحكاً حتى بدت نواجذه ، ثم جمد ، ثم بكى حتى سالت دموعه ، ثم أفاق فاستوى جالساً . فقال : مالى ها هنا ؟ قلنا له : أما علمت ما أمرك ؟! قال : لا ، قلنا : أما تذكر المنجنيق الذى وقع إلى جنبك ؟! قال : بلى . قلنا : فإنه أصابك منه شيء ، فأغمى عليك ، فرأيناك صنعت كذا وكذا . قال : نعم . أخبركم أنه أفضى[١٩٦] بى إلى غرفة من ياقوتة أو زبرجدة[١٩٧] . وأمضى بى إلى فرش موضونة[١٩٨] بعضها إلى بعض بين يدى ذلك سماطان من نمارق[١٩٩] . فلما استويت قاعداً على الفرش ، سمعت صلصلة حلى عن يمينى ، فخرجت امرأة لا أدرى أهى أحسن أم ثيابها أم حليها ، فأخذت إلى طرف السماء فلما استقبلتنى رحبت وسهلت[٢٠٠] ، فقالت : مرحباً بالجافى الذى لم يكن يسألنا الله ، ولسنا كفلانة امرأته ، فلما ذكرتها بما ذكرتها ضحكت وأقبلت حتى جلست عن يمينى ، فقلت : من أنت ؟ قالت : أنا

---

(١٩٦) أُفْضِىَ بى إلى غرفة : نقلت إليها .

(١٩٧) الزبرجد حجر كريم يشبه الزمرد ، أشهره الأخضر جمعه زبارج . والواحدة زبرجدة .

أما الياقوت فهو حجر كريم صلب رزين شفاف تختلف ألوانه . الواحدة ياقوتة والجمع يواقيت .

(١٩٨) موضونة منسوجة بالجواهر ومتقاربة النسج .

(١٩٩) سماطان من نمارق : النمارق الوسائد يتكأ عليها والسماط الشيء المصطف ، والمقصود : صفان من الوسائد عن يمين وشمال .

(٢٠٠) سلَّت : قالت لى أهلا وسه كما أن رحبت : قالت لى : مرحبا بك .

خود[٢٠١] زوجتك . فلما مددت يدى ، قالت : على رسلك[٢٠٢] ، إنك ستأتينا عند الظهر ، فبكيت حتى فرغت من كلامها ، فسمعت صلصلة[٢٠٣] عن يسارى ، فإذًا أنا بامرأة مثلها ، فوصف نحو ذلك ، فصنعت كما صنعت صاحبتها ، فضحكت حين ذكرت المرأة ، وقعدت عن يسارى ، فمددت يدى ، فقالت : على رسلك إنك ستأتينا عند الظهر ، فبكيت .

قال : وكان قاعداً معنا يحدثنا ، فلما أذن المؤذن ، مال ، فمات .

قال عبد الكريم : كان رجل يحدثنا عن أبى إدريس المدينى ، ثم قدم ، فقال لى الرجل : هل لك فى أبى إدريس تسمعه منه ؟! فأتيته فسمعته منه .

[الرأس المتكلم !]

٣٨ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر أبو جعفر أحمد بن وليد[٢٠٤] ، قال ذكر أحمد بن أبى داود بطرسوس[٢٠٥] ، قال : حدثنا

---

(٢٠١) الخَوْد : المرأة الشابة . والجمع خودات ، وخود .

(٢٠٢) على رِسْلك : مَهْلاً لا تتعجل وتأنّ .

(٢٠٣) الصلصلة صوت ويكون للحلى والرعد والجرس واللجام .

(٢٠٤) أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة ، أبو محمد أو أبو الوليد : ثقة . تقريب التهذيب ١ : ٢٥ . أو هو أحمد بن محمد بن الوليد الأنطاكى : شيخ . الجرح والتعديل ٢ : ٧٤ .

(٢٠٥) طرسوس : قال ياقوت بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم وبينها وبين أذنة ستة فراسخ يشقها نهر الردان ، وبها قبر المأمون .
[قاموس الأمكنة والبقاع التى وردت فى كتب الفتوح]

أبو يعقوب الجنينى[٢٠٦] ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٢٠٧] قال : كان فيما مضى فتية يخرجون إلى أرض الروم ، ويصيبون منهم ، فقضى عليهم الأسر ، فأخذوا جميعاً ، فأتى بهم ملكهم ، فعرض عليهم دينه أن يدخلوا فيه . فقالوا : لا ماكنا نفعل ذلك ، ونحن لا نشرك بالله شيئاً . فقال لأصحابه : شأنكم[٢٠٨] بهم . وقد ملكهم على تل إلى جانب نهر ، فدعاهم ، فضرب عنق رجل منهم ، فوقع فى النهر ، فإذا رأسه قد قام بحياهم ، واستقبلهم بوجهه ، وهو يقول : ﴿ **يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى** ﴾[٢٠٩] ففزعوا وقاموا .

[المقتول والدفوف !]

٣٩ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر محمد بن الحسين[٢١٠] ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث[٢١١] ، قال : سمعت عبد الواحد بن

---

(٢٠٦) إسحاق بن إبراهيم المدنى أبو يعقوب الجنينى : ثقة كان يخطىء . خلاصة تذهيب الكمال ٢٧ .

(٢٠٧) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، العدوى مولاهم : ضعيف . التقريب ١ : ٤٨٠ .

(٢٠٨) شأنكم بهم : أى تولوهم وهاتوهم .

(٢٠٩) الفجر : ٢٧

(٢١٠) سبقت له ترجمة .

(٢١١) عبد الصمد بن عبد الوراث بن سعيد ، العنبرى مولاهم ، التنورى ، أبو سهل البصرى : صدوق . ثبْت فى شعبة . تقريب التهذيب ١ : ٥٠٧ .

زيد[٢١٢] ، قال : كنا فى غزاة[٢١٣] لنا فلقينا العدو ، فلما تفرقنا ، فقدنا رجلاً من أصحابنا ، فطلبناه ، فأصبناه[٢١٤] ، فى أجمة مقتولاً ، حواليه جوار[٢١٥] يضربن على رأسه بالدفوف . قال : فلما رأيننا تفرقن فى الغيضة ، فلم نرهم[٢١٦] .

[يرد السلام من تحت الأرض !]

٤٠ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر إبراهيم بن سعيد[٢١٧] ، قال : ذكر الحكم بن نافع[٢١٨] ، قال : حدثنا العطاف بن خالد[٢١٩] ، قال : حدثنى ، قالت : ركبت يوماً إلى قبور الشهداء وكانت لا تزال تأتيهم .. قالت : فنزلت عند قبر حمزة ، فصليت ما شاء الله أن أصلى ، وما فى الوادى داع ، ولا مجيب يتحرك إلا غلاماً قائماً آخذاً برأس دابتى ، فلما فرغت من صلاتى ، قلت هكذا بيدى السلام عليكم ، فسمعت رد السلام علىّ يخرج من تحت الأرض ، أعرفه كما

---

(٢١٢) عبد الواحد بن زيد ، البصرى : عابد ، زاهد ، واعظ . ضعيف . ميزان الاعتدال ٢ : ٦٧٢ .

(٢١٣) غَزَاةٍ : غزوة .

(٢١٤) طلبناه : بحثنا عنه . فأصبناه : وجدنا فى أجمة : الأجمة : الشجر الكثيف الملتف .

(٢١٥) جوارٍ : جمع جاريه . يضربن بالدفوف جمع دف . آلة من آلات الطرب .

(٢١٦) الغَيْضَة .. هى الأَجَمة ومجتمع الأشجار فى مغيض الماء .

(٢١٧) إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، أبو إسحاق الطبرى ، نزيل بغداد : ثقة ، حافظ ، تكلم فيه بلا حجة . تقريب التهذيب ١ : ٣٥ .

(٢١٨) الحكم بن نافع ، أبو اليمان ، القضاعى : ثقة . خلاصة تذهيب الكمال ٩٠ .

(٢١٩) العطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص ، المدينى ، أبو صفوان : ثقة . السابق ٣٠٦

أعرف أن الله خلقنى ، وكما أعرف الليل من النهار ، فاقشعرت[٢٢٠] كل شعرة منى .

[الميت يُسأل ويجيب]

٤١ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنى يحيى بن جعفر[٢٢١] ، قال : ذكر عمرو بن عثمان بن أخى على بن عاصم[٢٢٢] ، قال : حدثنا محمد بن يزيد[٢٢٣] ، عن إسماعيل بن أبى خالد[٢٢٤] ، عن يزيد بن طريف[٢٢٥] ، قال : مات أخى ، فلما ألحد[٢٢٦] ، وانصرف الناس ، وضعت رأسى على قبره ، فسمعت صوتاً ضعيفاً أعرف أنه صوت أخى ، وهو يقول : الله . فقال له الآخر : فما دينك ؟ قال : الإسلام .

٤٢ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر محمد بن الحسين[٢٢٧] ،

---

(٢٢٠) اقشعرت كل شعرة منى ارتعدت وتقبضت واعترتها هِزَّة . وذلك كناية عما اعتراه عندما سمع رد السلام .

(٢٢١) يحيى بن جعفر بن أعين الأزدى ، البخارى : ثقة . مات سنة ٢٤٣ هـ . تقريب التهذيب ٢ : ٣٤٤ .

(٢٢٢) لم نقف له على ترجمة .

(٢٢٣) محمد بن يزيد الكلاعى ، مولى خولان ، أبو سعيد ، أو أبو يزيد أو أبو إسحاق الواسطى ، أصله شامى : ثقة ثبت عابد . تقريب التهذيب ٢ : ٢١٩ ــ ٢٢٠ .

(٢٢٤) سبقت له ترجمة .

(٢٢٥) لم نقف على ترجمة .

(٢٢٦) أُلحِدَ : وضع فى اللحد وقُبِر .

(٢٢٧) سبقت له ترجمة .

قال : حدثنى أبو بدر شجاع بن الوليد السكونى[٢٢٨] ، قال : أخبرنى العلاء بن عبد الكريم اليمامى[٢٢٩] ، قال :

مات رجل ، وكان له أخ ضعيف البصر . قال أخوه : فدفناه ، فلما انصرف الناس ، وضعت رأسى على القبر ، فإذا أنا بصوت من داخل القبر ، يقول : من ربك ؟! فسمعت صوت أخى ، وعرفته ، وعرفت صفته ، فقال : الله ربى ، ومحمد نبيى ، ثم ارتفع شبيه سهم من داخل القبر إلى أذنى فاقشعر جلدى ، فسمعت صوت أخى ، وهو يقول : الله . قال له الآخر : فما دينك ؟ قال : الإسلام .

[قطرة الدم التى تغلى !]

٤٣ ــ حدثنى عبد الله ، قال : حدثنى إسحاق بن إسماعيل[٢٣٠] ، قال : حدثنا أبو معاوية[٢٣١] ، عن الأعمش ، أظنه عن المنهال بن عمرو[٢٣٢] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا ــ عليهما السلام ــ فى اثنى عشر

---

(٢٢٨) شجاع بن الوليد السكونى ، أبو بدر الكوفى : صدوق ، ورع ، له أوهام . تقريب التهذيب ١ : ٣٤٧ .

(٢٢٩) العلاء بن عبد الكريم اليمامى ، أبو عون : ثقة . الجرح والتعديل ٦ : ٣٥٨ .

(٢٣٠) سبقت له ترجمة .

(٢٣١) محمد بن خازم التميمى السعدى ، مولاهم ، أبو معاوية : حافظ للحديث . من أهل الكوفة . عمى صغيراً ، وروى الحديث وأقرأه ، قال ابن المدينى : كتبنا عن أبى معاوية ألفاً وخمسمائة حديث . وكان مرجئاً . مولده ووفاته (١١٣ ــ ١٩٥ هـ) . تهذيب التهذيب ٩ : ١٣٧ . وتاريخ بغداد ٥ : ٢٤٢ . وخلاصة تذهيب الكمال ٣٣٤ .

(٢٣٢) المنهال بن عمرو الأسدى ، مولاهم ، الكوفى : صدوق ، ربما وهم . تقريب التهذيب ٢ : ٢٧٨ .

من الحواريين[٢٣٣] يعلمون الناس ، فكانوا فيما يعلمونهم أن ينهوهم عن نكاح ابنة الأخت ، وكان لملكهم ابنة أخت تعجبه ، وكان يريد أن يتزوجها ، وكان لها كل يوم حاجة يقضيها ، فلما بلغ ذلك أمها أنهم نهوا عن نكاح ابنة الأخت ، قالت لها : إذا دخلت على الملك ، فقال : لك حاجة ؟ فقولى له : حاجتى أن تذبح يحيى بن زكريا ، فقال : سلينى سوى هذا : قالت : ما أسألك إلا هذا : فلما أبت عليه ، دعا بطست[٢٣٤] ، ودعابه فذبحه ، فبدرت[٢٣٥] قطرة من دمه على الأرض ، فلم تزل تغلى ، حتى بعث الله بختنصر عليهم ، فألقاها فى نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل عليه منهم سبعين ألفاً .

[الرأس يتكلم فى الطست]

٤٤ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر محمد بن نصر [بن الوليد] عن أبى سعيد الشقرى[٢٣٦] ، عن أبى بكر الهذلى[٢٣٧] عن شهر بن حوشب[٢٣٨] ، قال : لما قتله دفع إليها رأسه فجعلته فى طست من

---

(٢٣٣) من الحواريين : جمع حوارىّ وهو ناصر الأنبياء ومنه الحواريون وهم رسل السيد المسيح .

(٢٣٤) طَسْت : إناءمن نحاس لغسل الأيدى .

(٢٣٥) بدرت قطرة . تناثرت وتساقطت .

(٢٣٦) أبو سعيد المسيب بن شريك التميمى الكوفى : متروك . ميزان الاعتدال ٤ : ١١٤ .

(٢٣٧) سلمى بن عبد الله البصرى ، أبو بكر الهذلى : ضعيف . السابق ٤ : ٤٩٧ .

(٢٣٨) شهر بن حوشب الأشعرى ، الشامى ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن : صدوق ، كثير الإرسال والأوهام . تقريب التهذيب ١ : ٣٥٥ .

ذهب ، وأهدته إلى أمها ، فجعل الرأس يتكلم فى الطست إنها لا تحل له ، ولا يحل لها ثلاث مرات ، فلما رأت الرأس ، قالت : اليوم قرت عينى ، وأمنت على ملكى ، فلبست درعاً من حرير ، وخماراً من حرير ، وملحفة من حرير[٢٣٩] ، ثم صعدت قصراً لها ، وكانت لها كُلَّابٌ[٢٤٠] تضربها بلحوم الناس ، فجعلت تمشى على قصرها ، فبعث الله عليهم عاصفاً من الريح ، فلفتها فى ثيابها ، فألقتها إلى كلابها ، فجعلن ينهشنها ، وهى تنظر ، وكان آخر ما كان منها عينيها[٢٤١] .

[الأنوار الثلاثة]

٤٥ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر محمد بن الحسين[٢٤٢] ، قال : ذكر عيسى بن سالم[٢٤٣] ، قال : حدثنا أبو المليح الرقى[٢٤٤] ، عن الحسن بن دينار[٢٤٥] ، قال : حدثنى ثابت البنانى[٢٤٦] ، ورجل

---

(٢٣٩) دِرْعاً وخِماراً ومِلْحَفَةً : الدرع أى القميص أو ثوب تلبسه فى بيتها . والخمار : ما تغطى به المرأة رأسها ، والستر عموماً .
أما الملحفة ، فهى ما يلتحف به كل ما يُتَغَطَّى به واللباسُ فوق ما سواه .

(٢٤٠) الكُلَّاب : حديدة معقوفة الرأس يجربها الجمر ، وخشبة فى رأسها عقافة منها أو من حديد وحديدة يعلق بها اللحم وغيره « خطاف » .

(٢٤١) وهكذا يكون القصاص العادل !

(٢٤٢) سبقت له ترجمة .

(٢٤٣) عيسى بن سالم : لم نقف له على ترجمة .

(٢٤٤) الحسن بن عمر ، أو عمرو ، بن يحيى الفزارى ، مولاهم ، أبو المليح الرقى : ثقة . مات سنة ١٨١ هـ وقد جاوز التسعين . تقريب التهذيب ١ : ١٦٩ .

(٢٤٥) الحسن بن دينار ، التميمى ، البصرى ، أبو سعيد : متروك الحديث . الجرح والتعديل ٣ : ١١ .

(٢٤٦) ثابت بن أسلم البنانى ، أبو محمد البصرى : ثقة ، عابد . تقريب التهذيب ١ : ١١٥ .

آخر : دخلا على مطرف بن عبد الله بن الشعير ، يعودانه ، فوجداه مغمى عليه . قال : فسطع منه ، ثلاثة أنوار أولها من رأسه ، وأوسطها من وسطه ، وآخرها من رجله ، قال : فهالنا ذلك . قال : فلما أفاق ، قلنا له : كيف كنت ؟ أبا عبد الله لقد رأينا شيئاً هالنا ؟! قال : وما هو ؟ فأخبرناه . قال : ورأيتم ذلك ؟ قلنا : نعم . قال : تلك تنزيل السجدة[٢٤٧] ، وهى تسع وعشرين آية ، سطع أولها من رأسى ، وأوسطها من وسطى ، وآخرها من رجلى ، وقد صعدت تشفع لى ، وهذه تبارك[٢٤٨] تحرسنى . قال : فمات رحمه الله .

٤٦ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الأعلى الشيبانى[٢٤٩] ، قال : حدثنا عصام بن طليق[٢٥٠] ، عن شيخ من أهل البصرة ، عن مورق العجلى[٢٥١] ، قال : عدنا رجلاً وقد أغمى عليه ، فخرج نور من رأسه حتى أتى السقف فمزقه ، فمضى ، ثم خرج نور من سرته ، حتى فعل مثل ذلك ، ثم خرج نور من رجليه حتى فعل مثل ذلك ، ثم أفاق .

فقلنا له : هل علمت ما كان منك ؟؟ قال : نعم !!

---

(٢٤٧) سورة السجدة مكية وهى السورة رقم ٣٢ وآياتها ثلاثون وأولها ﴿ **الٓمٓ (١) تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين** ﴾

(٢٤٨) وهذه تبارك تحرسنى : وهى سورة الملك رقم ٦٧ وهى مكية وآياتها ثلاثون ، وأولها : ﴿ **تبارك الذى بيده الملك** ﴾ .

وقد ورد فى فضلهما الكثير .

(٢٤٩) أحمد بن عبد الأعلى ، أبو الحسن ، الشيبانى : له تحديث بمصر . تاريخ بغداد ٤ : ٢٧١ .

(٢٥٠) عصام بن طليق : ضعيف . التقريب ٢ : ٢١ .

(٢٥١) مورق بن مشمرخ العجلى : ثقة . خلاصة تذهيب الكمال ٣٩٨ .

أما النور الذى خرج من رأسى ، فأربع عشرة آية من أول ألم تنزيل السجدة ، وأما النور الذى خرج من سرتى ، فآية السجدة ، وأما النور الذى خرج من رجلى فآخر سورة السجدة ، ذهبن يشفعن لى ، وبقيت تبارك عندى تحرسنى ، وكنت أقرؤهما كل ليلة .

[أول من سفك دماً فى الأرض]

٤٧ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر أبو يعقوب التميمى يوسف بن يعقوب(٢٥٢) ، قال : حدثنا ابن أخى عبد الله بن وهب(٢٥٣) ، وابن أبى ناجية(٢٥٤) ، جميعاً قالا : حدثنا زياد بن يونس الحضرمى(٢٥٥) ، عن عبد الملك بن قدامة(٢٥٦) ، عن عبد الله ابن دينار ، عن أبى أيوب الثمالى ، عن رجل من قومه ، يقال له : عبد الله . أنه ونفر من قومه ركبوا البحر ، وأن البحر أظلم عليهم أياماً ، ثم انجلت عنهم تلك الظلمة ، وهم قرب قرية . قال عبد الله : فخرجت ألتمس الماء ، فإذا الأبواب مغلقة ، تجأجأ فيها الريح ، فهتفت فيها ، فلم يجبنى أحد ، فبينا أنا على ذلك إذ طلع علىّ فارسان تحت كل منهما قطيفة بيضاء ،

---

(٢٥٢) يوسف بن يعقوب الصفار ، أبو يعقوب الكوفى ، مولى قريش : ثقة . تقريب التهذيب ٢ : ٣٨٤ .

(٢٥٣) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، أبو عبد الله : تكلموا فيه . ميزان الاعتدال ١ : ١١٣ .

(٢٥٤) محمد بن داود ، أبو عبد الله ، ابن أبى ناجية : صدوق ، مستقيم الحديث . الجرح والتعديل ٧ : ٢٥ .

(٢٥٥) زياد بن يونس الحضرمى ، أبو سلامة : ثقة ، فاضل . تقريب التهذيب ١ : ٢٧٠ .

(٢٥٦) عبد الملك بن قدامة ، المدنى ، ضعيف . التقريب ١ : ٥٢١ .

فسألانى عن أمرى ، فأخبرتهما الذى أصابنا فى البحر ، وأنى خرجت أطلب الماء .

فقالا لى : ياعبد الله !! اسلك فى هذه السكة ، فإنها ستنتهى بك إلى بركة فيها ماء ، فاستق منها ، ولا يهولنك ما ترى [فيها] قال : فسألتهما عن تلك البيوت المغلقة التى تجأجأ فيها الريح . فقالا : هذه بيوت فيها أرواح الموتى .

قال : فخرجت حتى انتهيت إلى البركة ، فإذا فيها رجل معلق مصوب على رأسه ، يريد أن يتناول الماء بيده ، وهو لا يناله ! فلما رآنى هتف بى ، وقال : ياعبد الله اسقنى !! قال : فغرقت بالقدح لأناوله إياه فقبضت يدى . فقال [لى] : بل العمامة ، ثم ارم بها إلىّ .

فبللت العمامة لأرمى بها إليه ، فقُبِضتْ يدى ، فقلت : [ياعبد الله] !! قد رأيت ما صنعت ، غرقت بالقدح لأناولك فقُبِضتْ يدى ، وبللت العمامة لأرمى بها إليك فقبضت يدى ، فأخبرنى ما أنت ؟!

قال : أنا ابن آدم !! [أنا] أول من سفك دماً فى الأرض !!

[طير فى حواصلها أرواح آل فرعون]

٤٨ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا حماد بن محمد الفزارى[٢٥٧] ، قال : بلغنى ، عن الأوزاعى أنه سأله رجل بعسقلان على الساحل ، فقيل له :

---

(٢٥٧) حماد بن محمد الفزارى : ضعيف .

ياأبا عمرو إنا نرى طيراً سوداً يخرج من البحر ، وإذا كان العشى عاد مثلها بيضاً !!

قال : وفطنتم لذلك ؟! قالوا : نعم !!

قال : تلك طير فى حواصلها أرواح آل فرعون ، يعرضون على النار ، فتلفحها ، فيسود ريشها ، ثم يلقى ذلك الريش ، ثم تعود إلى أوكارها فتلفحها النار ، فذلك دأبها ، حتى تقوم الساعة ، فيقال : ﴿**أدخلوا آل فرعون أشد العذاب**﴾ [غافر : ٤٦] .

[حبسنى ربى ها هنا بدين علىّ]

٤٩ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر محمد بن الحسين[٢٥٨] ، قال : حدثنى شعيب بن محرز الأزدى[٢٥٩] ، قال : حدثنا شيبان بن الحسن[٢٦٠] ، قال : خرج أبى ، وعبد الواحد بن زيد[٢٦١] ، يريدان الغزو ، فهجموا على ركية[٢٦٢] واسعة عميقة ، فأدلوا حبالهم بقدر[٢٦٣] ، فإذا القدر قد وقعت فى الركية . قال : فقرنوا حبال الرفقة بعضها إلى بعض ، ثم دخل أحدهما إلى الركية ، فلما صار فى بعضه ، إذا هو بهمهمة فى الركى ، فرجع ، فصعد ، فقال : أتسمع ما أسمع ؟

---

(٢٥٨) سبقت له ترجمة .

(٢٥٩) لم نقف له على ترجمة .

(٢٦٠) لم نقف له على ترجمة .

(٢٦١) عبد الواحد بن زيد ، أبو عبيدة ، البصرى : ضعيف . وهو غير عبد الواحد بن زياد البصرى (ثقة) . الجرح والتعديل ٦ : ٢٠ ، وتقريب التهذيب ١ : ٥٢٦ .

(٢٦٢) الركية : البئر

(٢٦٣) القدر : وعاء يجلب فيه الماء . دلو . غرب

قال : نعم ! فناولنى العمود . قال : فأخذ العمود ، ثم دخل الركية ، فإذا هو بالهمهمة والكلام يقرب منه ، فإذا هو برجل على ألواح جالس وتحته الماء فقال : آجنى أم إنسى ؟! قال : بل إنسى ؟! قال : ما أنت ؟ فقال : أنا رجل من أهل أنطاكية[٢٦٤] ! تركونى فحبسنى ربى ها هنا بدين علىّ ، وإن ولدى بأنطاكية ما يذكرونى ، ولا يقضون عنى . فخرج الذى كان فى الركية ، فقال لأصحابه : غزوة بعد غزوة ، فدع أصحابنا يذهبون ، فتكاروا[٢٦٥] إلى أنطاكية . فسألوا عن الرجل ، وعن بنيه ، فقالوا : نعم والله إنه لأبونا ، وقد بعنا ضيعة[٢٦٦] لنا ، فامشوا معنا حتى نقضى عنه دينه .

قال : فذهبوا معهم حتى قضوا ذلك الدين .

قال : ثم رجعنا من أنطاكية ، حتى أتوا موضع الركية ، ولا يشكون أنها ثَمّ[*] ، فلم تكن ركية ولا شيء ، فأمسوا فباتوا

(٢٦٤) أنطاكيا : قال ياقوت : مدينة هى قصبة العواصم من الثغور الشامية من أعيان البلاد . بينها وبين حلب يوم وليلة وتوجد بالجبل من داخل السور قلعة كبيرة يستر عنها الجبل الشمس وكانت بها مملكة الروم ، وبها بيع ، وفيها مسجد حبيب النجار .

قال ابن حوقل : وكانت قد اختلت فى أيدى المسلمين قبل خروجها ، وهى أيضا فى أيدى الروم أشد اختلالا ، وفتحها الروم فى أول سنة ٣٥٩ هجرية .

وقال صاحب القاموس الجغرافى : إن مدينة أنطاكية إحدى مدن ولاية حلب واقعة على نهر العاصى ، وقد دخلت هذه المدينة فى حوزة سلاطين مصر زمنا ثم انتقلت إلى الدولة العلية فى سنة ٩٢٢ هجرية .

وقال صاحب تاريخ سوريا : هى واقعة على بعد إحدى عشرة ساعة من الاسكندرونة قائمة على ضفتى نهر العاصى فيشطرها شطرين وقد خسرت كل ما كان لها فى الأزمنة الأولى من المجد والفخر .

[قاموس الامكنة والبقاع التى يرد ذكرها فى كتب الفتوح]

(٢٦٥) تكاروا : استأجروا ما يُحْمَلُون عليه .. وسيلة انتقال .

(٢٦٦) الضيعة : العقار والأرض المغلة .

(*) أنهاثم : اى أنها هناك .

هناك ، فإذا الرجل قد أتاهم فى منامهم ، فقال هم : جزاكم الله خيراً فإن ربى قد حولنى إلى موضع كذا وكذا من الجنة ، حيث قضى عنى دينى .

[موسى والسبعون رجلاً]

٥٠ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر محمد بن يونس الكديمى(٢٦٧) ، قال : حدثنا أبو على الحنفى(٢٦٨) ، قال : حدثنا عمرو بن سليم المزنى(٢٦٩) ، قال :

سمعت محمد بن كعب القرظى ، فى قوله تعالى : ﴿ **واختار موسى قومه سبعين رجلاً** ﴾(٢٧٠) . قال : اختار من صالحيهم سبعين رجلاً ، ثم خرج بهم ، فقالوا : أين تذهب بنا ؟! قال : أذهب بكم إلى ربى ، وعدنى أن ينزل علىّ التوراة . قالوا : فلا نؤمن بها حتى ننظر إليه ! قال : ﴿ **فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون** ﴾ فبقى موسى قائماً بين أظهرهم ليس معه منهم أحد ، قال : ﴿ **رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا** ﴾(٢٧١) . ماذا أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم وليس معى رجل ممن خرج معى . ثم قرأ : ﴿ **ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون** ﴾(٢٧٢) . فقالوا : هدنا إليك(٢٧٣) . قال : فبهذا تعلقت اليهود(*) ، فتهودت بهذه الكلمة .

---

(٢٦٧) محمد بن يونس الكديمى : ضعيف . تقريب التهذيب ٢ : ٢٢٢ .

(٢٦٨) عبيد الله بن عبدالمجيد الحنفى ، أبو على البصرى : صدوق . مات سنة ٢٠٩ . تقريب التهذيب ١ : ٥٣٦ . وفي جـ٢ ص٤٥٣ «أبو على الحنفى هو عبيد الله بن على» وهو خطأ .

(٢٦٩) عمرو بن سليم المزنى : صدوق له أوهام مات من الطبقة السابعة ، له أحاديث عند أبى داود وابن ماجه . تقريب التهذيب ٢ : ٥٧ برقم ٤٤٥ .

(٢٧٠) الأعراف : ١٥٥ .

(٢٧١) الأعراف : ١٥٥ .

(٢٧٢) البقرة : ٥٦ .

(٢٧٣) هدنا إليك أى رجعنا وعدنا تائبين .

(*) وتعلقت : عرفت وسميت .

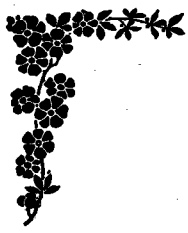

- العظام تكسى لحماً وعصباً .
- الشيخ القتيل !
- الرأس النارى !
- قتلنى ابن أخى !
- بنو إسرائيل والأعاجيب !
- عيسى ابن مريم وسام بن نوح !
- المرأة العجيبة !
- المرأة الصابرة .
- الشاب المبتلى .
- يا فلان أبشر بالنار !
- عبد ظالم لنفسه .

[العظام تكسى لحماً وعصباً]

٥١ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٢٧٤] ، قال : حدثنا جرير[٢٧٥] ، عن حصين بن عبد الرحمن[٢٧٦] ، عن هلال بن يساف[٢٧٧] ، فى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت** ﴾[٢٧٨] .

قال : كان أناس من بنى إسرائيل إذا وقع فيهم الوجع ، ذهب أغنياؤهم وأشرافهم ، وأقام فقراؤهم وسفلتهم ، فاستحر[٢٧٩] الموت على هؤلاء الذين أقاموا ، ولم يصب الآخرين شيء ، فلما كان عام من تلك الأعوام ، قالوا : إن أقمنا كما أقاموا هلكنا كما هلكوا . وقال هؤلاء : لوظعنا[٢٨٠] كما ظعن هؤلاء نجونا كما نجوا . فأجمعوا فى عام

---

(٢٧٤) سبقت له ترجمة .

(٢٧٥) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ، الضبى الكوفى ، نزيل الرى وقاضيها : ثقة صحيح الكتاب . تقريب التهذيب ١ : ١٢٧ .

(٢٧٦) حصين بن عبد الرحمن السلمى ، أبو الهذيل الكوفى : ثقة . تغير حفظه فى الآخر . مات سنة ١٣٦ وله ثلاث وتسعون عاماً . التقريب ١ : ١٨٢ .

(٢٧٧) هلال بن يساف ، أبو الحسن : ثقة . الجرح والتعديل ٩ : ٧٢ .

(٢٧٨) البقرة : ٢٤٣ .

(٢٧٩) استحر الموت : اشتدَّ .

(٢٨٠) الظَّعن : الارتحال والانتقال ضد الإقامة

على أن يفروا ، ففعلوا حتى بلغوا حيث شاء الله أن يبلغوا ، فأرسل الله عليهم الموت حتى صاروا عظاماً تبرق ، فكنسها أهل الديار ، وأهل الطريق ، فجعلوها فى مكان واحد ، فمر نبى لهم عليهم . قال حصين : حسبت أنه قال : حزقيل . قال : يارب لو شئت أحييت هؤلاء ، فيعبدوك ، ويعمروا بلادك ، [ويلدُوا عبادك] قال : وأحب إليك أن أفعل . قال : نعم !!

قال : قيل له : قل كذا وكذا .

فتكلم بأمر أُمر به فنظر إلى العظام تكسى لحماً وعصباً ، ثم تكلم بأمر أُمر به فإذا هم صور يكبرون ، ويسبحون ، ويهللون ، فعاشوا ما شاء الله أن يعيشوا .

٥٢ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا خلف بن هشام[٢٨١] ، وغيره قالوا : حدثنا حزم بن أبى حزم[٢٨٢] ، قال : سمعت الحسن فى هذه الآية : ﴿ **أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها ، قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها ، فأماته الله مائة عام ثم بعثه** ﴾ قال ذكرلى أنه أماته ضحوة ، ثم بعثه حين سقطت الشمس من قبل أن تغرب ، ﴿ **قال : كم لبثت ؟! قال : لبثت يوماً أو بعض يوم ، قال : بل لبثت مائة عام ، فانظر إلى طعامك وشرابك ولم يتسنه ، وانظر إلى حمارك ، ولنجعلك آية للناس** ﴾ . قال إن حماره لَبِجَنْبِه ،

---

(٢٨١) سبقت له ترجمة .

(٢٨٢) حزم بن أبى حزم القطعى ، أبو عبد الله البصرى : صدوق يهم . التقريب ١ : ١٦٠ .

وطعامه وشرابه قد منع [منه] الطير والسباع من طعامه وشرابه . ﴿ **وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً** ﴾ . قال لقد ذكر لي أن أول ما خلق منه عيناه فجعل ينظر إلى العظام عظماً عظماً ، كيف يرجع إلى مكانه : ﴿ **فلما تبين له ، قال : أعلم أن الله على كل شيء قدير** ﴾[٢٨٣] .

٥٤ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٢٨٤] ، قال : حدثنا قبيصة[٢٨٥] ، عن سفيان ، عن الأعمش : ﴿ **ولنجعلك آية للناس** ﴾[٢٨٦] .

قال : جاء شاباً وأولاده شيوخ .

[الشيخ القتيل]

٥٤ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو خيثمة[٢٨٧] ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد[٢٨٨] ، عن ربيعة بن كلثوم[٢٨٩] ، قال : ذكر

---

(٢٨٣) البقرة : ٢٥٩ .

(٢٨٤) سبقت له ترجمة .

(٢٨٥) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي ، أبو عامر الكوفي : صدوق ربما خالف . التقريب ٢ : ١٢٢ .

(٢٨٦) البقرة : ٢٥٩ .

(٢٨٧) زهير بن حرب بن شداد ، أبو خيثمة النسائي ، نزيل بغداد : ثقة ، ثبت ، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث . تقريب التهذيب ١ : ٢٦٤ .

(٢٨٨) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان : حافظ ، ثقة ، حجة . خلاصة تذهيب الكمال ٤٢٣ .

(٢٨٩) ربيعة بن كلثوم بن جبر ، البصري : ثقة . السابق ص ١١٦ .

أبى[٢٩٠] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كانت مدينتان فى بنى إسرائيل إحداهما حصينة . ولها أبواب ، والأخرى خربة ، فكان أهل المدينة الحصينة إذا أمسوا أغلقوا أبوابها ، وإذا أصبحوا قاموا على سور المدينة ينظرون هل حدث فيما حولها حدث ، فأصبحوا يوماً ، فإذا شيخ ، قتيل ، مطروح بأصل مدينتهم فأقبل أهل المدينة الخربة ، فقالوا : أقتلتم صاحبنا ؟ وابن أخ له شاب يبكى عنده ، ويقول : قتلتم عمى . قالوا : والله ما فتحنا مدينتنا منذ أغلقناها ، وما ندبنا من دم صاحبكم هذا بشىء فأتوا موسى ـ ﷺ ـ فأوحى ـ الله ـ عز وجل ـ إلى موسى ﷺ : ﴿ **إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ، قالوا : أتتخذنا هزوا ؟ قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ؟ قال : إنه يقول : إنها بقرة لا فارض ولا بكر ، عوان بين ذلك ، فافعلوا ما تؤمرون . قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ؟! قال : إنه يقول : إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ، قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ؟! إن البقر نشابه علينا ، وإنا إن شاء الله لمهتدون قال : إنه يقول : إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ، ولا تسقى الحرث ، مسلمة لاشية فيها ، قالوا الآن جئت بالحق ، فذبحوها وما كادوا يفعلون** ﴾[٢٩١] .

قال : وكان فى بنى إسرائيل غلام شاب يبيع فى حانوت له ، وكان له أب شيخ كبير ، فأقبل رجل من بلد آخر وطلب سلعة له عنده ، فأعطاه فيها ثمناً ، فانطلق معه ليفتح حانوته ، فيعطيه الذى طلب ، والمفتاح مع أبيه ، فإذا أبوه نائم فى ظل الحانوت . فقال : أيقظه :

---

(٢٩٠) كلثوم بن جبر البصرى : ثقة . السابق ص ٣٢١ .

(٢٩١) البقرة : ٦٧ ـ ٧١ .

فقال : والله !! إن أبى لنائم كما ترى ، وإنى أكره أن أروعه من نومه . فانصرف إلى الشيخ وهو يغط نوماً . قال : أيقظه ! قال : والله !! إنى لأكره أن أروعه من نومته . فانصرفا ، فأعطاه ضعف ما أعطاه ، فعطف على أبيه ، فإذا هو أشد ما كان نوماً .

فقال : أيقظه ! قال : لا والله لا أوقظه أبداً ، ولا أروعه من نومه .

[قال] : فلما انصرفا ، وذهب طالب السلعة استيقظ الشيخ . فقال له ابنه : ياأبتاه ، والله لقد جاء هاهنا رجل يطلب سلعة كذا وكذا ، فكرهت أن أروعك من نومك . فلامه الشيخ ، فعوضه الله من بره لوالده أن بقرة من بقرة تلك البقرة التى يطلبها بنو إسرائيل ، فأتوه ، فقالوا : بعناها ! فقال : لا أبيعكموها ! قالوا : إذن نأخذها منك ! قال : إن غصبتمونى سلعتى ، فأنتم أعلم . فأتوا موسى عليه السلام ، فقال : اذهبوا ، فأرضوه من سلعته . فقالوا : حكمك ؟! قال : حكمى أن تضعوا البقرة فى كف الميزان ، وتضعوا ذهباً صامتاً فى الكفة الأخرى ، فإذا مال الذهب أخذته . قال : ففعلوا ، وأقبلوا بالبقرة حتى أتوا بها إلى قبر الشيخ ، وهو بين المدينتين ، واجتمع أهل المدينتين ، وابن أخيه عند قبره يبكى ، فذبحوها ، فضرب ببضعة من لحمها القبر ، فقام الشيخ ينفض رأسه يقول : قتلنى ابن أخى ، طال عليه عمرى ، وأراد أخذ مالى . ومات .

[الرأس النارى !]

٥٥ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو بكر المدائنى[٢٩٢] ، قال : حدثنا ابن عفير[٢٩٣] ، قال : ذكر يحيى بن أيوب[٢٩٤] ، عن ابن الهاد[٢٩٥] ، عن محمد بن إبراهيم[٢٩٦] ، عن الحويرث بن الرثاب[٢٩٧] ، قال : بينا أنا بلأثاية[٢٩٨] إذ خرج علينا إنسان من قبر يلتهب وجهه ورأسه ناراً ، وهو فى جامعة من حديد ، فقال : اسقنى اسقنى من الإداوة[٢٩٩] . وخرج إنسان فى إثره ، فقال : لا تسق الكافر ، لا تسق الكافر فأدركه ، وأخذ بطرف السلسلة ، فجذبه ، فكبه[٣٠٠] ، ثم جره حتى دخلا القبر جميعاً . قال الحويرث : فضربت

---

(٢٩٢) أحمد بن منصور بن سيار الرمادى البغدادى ، أبو بكر : ثقة ، حافظ . طعن فيه أبو داود لمذهبه فى الوقف فى القرآن . تقريب التهذيب ١ : ٢٦ .

(٢٩٣) سبقت له ترجمة .

(٢٩٤) سبقت له ترجمة .

(٢٩٥) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، أبو عبد الله : ثقة . خلاصة تذهيب الكمال ٤٣٢ .

(٢٩٦) قد يكون محمد بن إبراهيم بن مسلم البغدادى ، ثم الطرسوسى ، أبو أمية : من حفاظ الحديث . له « مسند » . توفى فى طرطوس . قال الذهبى : وقع لنا جزآن من حديثه . تذكرة الحفاظ ٢ : ١٤٤ ، وتاريخ بغداد ١ : ٣٩٤ .

وقد يكون محمد بن إبراهيم أبو عبد الله المدنى : ثقة . خلاصة التذهيب ٣٢٤ .

(٢٩٧) الحويرث بن الرثاب : له قصة مع عمر كما قال ابن حجر فى الإصابة ١ : ٣٨٣ .

(٢٩٨) بلأثاية : هى بئر بين مكة والمدينة .

(٢٩٩) الإداوة : سقاء الماء .

(٣٠٠) كبه : ألقاه على وجهه .

بى الناقة ، لا أقدر منها على شيء حتى التوت بعرق الظبية[٣٠١] ، فبركت ، فنزلت ، فصليت المغرب وعشاء الآخرة ، ثم ركبت حتى أصبحت ، [با] لمدينة ، فأتيت عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ وأخبرته الخبر . فقال : ياحويرث !! والله ــ لا أتهمك ، ولقد أخبرتنى خبراً شديداً . ثم أرسل عمر إلى مشيخة من كنفى الصفراء قد أدركوا الجاهلية ، ثم دعا الحويرث ، فقال : إن هذا قد أخبرنى حديثاً ، ولست أتهمه ، حدثهم ياحويرث ما حدثتنى .

فحدثتهم ، فقالوا : قد عرفنا ياأمير المؤمنين ــ هذا رجل من بنى غفار ، مات فى الجاهلية . فحمد الله عمر ، وسر بذلك حيث أخبروه أنه مات فى الجاهلية ، وسألهم عمر عنه ، فقالوا : ياأمير المؤمنين ، كان رجلاً من رجال الجاهلية ، ولم يكن يرى للضيف حقاً .

[قتلنى ابن أخى !]

٥٦ ــ حدثنا عبد الله ، قال : أبو حفص الصفار[٣٠٢] ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان[٣٠٣] ، عن عمرو بن مالك النكرى[٣٠٤] ،

---

(٣٠١) عرق الظبية : موضع بالصفراء ، والصفراء قرية فوق ينبع بينها وبين المدينه ست مراحل ويسكنها جهينة .

(٣٠٢) سبقت له ترجمة .

(٣٠٣) جعفر بن سليمان الضبعى ، أو سليمان المصرى : صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع . تقريب التهذيب ١ : ١٣١ .

(٣٠٤) عمرو بن مالك النكرى ، أبو يحيى البصرى : ثقة . خلاصة تذهيب الكمال ٢٩٣ :

عن أبى الجوزاء[٣٠٥] : ﴿ **وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى** ﴾[٣٠٦] .

[قال] : فقيل له : ﴿ **فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك** ﴾ أى : فعلمهن حتى يجبنك . قال : ثم أمر بذبحها حين أجبنه ، قال : فذبحهن ، ثم نتفهن ، وقطعهن . قال : فخلط دماءهن بعضها ببعض ، وريشهن ولحومهن خلطه كله . قال : ثم قيل له : ﴿ **اجعل** ﴾ على أربعة أجبل ﴿ **على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً** ﴾ قال : ففعل ، ثم دعاهن . قال : فجعل الدم يذهب إلى الدم ، والريش يذهب إلى الريش ، واللحم إلى اللحم ، وكل شىء إلى مكانه ، حتى أجينه . فقال : ﴿ **واعلم أن الله على كل شىء قدير** ﴾ .

[بنو إسرائيل والأعاجيب]

٥٧ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٣٠٧] ، حدثنا وكيع[٣٠٨] ، وعبد الله بن نمير[٣٠٩] ، عن الربيع بن سعد

---

(٣٠٥) أوس بن عبد الله الربعى ، أبو الجوزاء : ثقة ، كان يرسل كثيراً . التقريب ١ : ٨٦ .

(٣٠٦) البقرة : ٢٦٠ .

(٣٠٧) سبق .

(٣٠٨) وكيع بن الجراح ، أبو سفيان الكوفى : حافظ للحديث ، ثبت ، كان محدث العراق فى عصره . تذكرة الحفاظ ١ : ٢٨٢ ، وحلية الأولياء ٨ : ٣٦٨ ، ومفتاح السعادة ٢ : ١١٧ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٤٦٦ .

(٣٠٩) عبد الله بن نمير ، أبو هشام : ثقة . خلاصة تذهيب الكمال ٢١٧ .

الجعفى[٣١٠] ، عن عبد الرحمن بن سابط[٣١١] ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال النبى ــ ﷺ ــ « **حدثوا عن بنى إسرائيل فإنه كانت فيهم الأعاجيب** »[٣١٢] ، ثم أنشأ يحدث ، قال : خرجت رفقة مرة يسيرون فى الأرض ، فمروا بمقبرة ، فقال بعضهم لبعض : لو صلينا ركعتين ، ثم دعونا الله لعله يخرج لنا بعض أهل هذه المقبرة ، فيخبرنا عن الموت .

قال : فصلوا ركعتين ، ثم دعوا ، فإذا هم برجل خلاسى[٣١٣] قد خرج من قبر ينفض رأسه بين عينيه أثر السجود . فقال : يا هؤلاء !! إما أردتم إلى هذا ؟ لقد مت منذ مئة سنة ، فما سكنت عنى حرارة الموت ساعتى هذه ، فادعوا الله أن يعيدنى كما كنت .

[عيسى ابن مريم وسام بن نوح !]

٥٨ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا خلف بن هشام[٣١٤] ، قال : حدثنا عون بن موسى[٣١٥] ، سمع معاوية بن قرة[٣١٦] ، قال : سألت بنو إسرائيل عيسى بن مريم ــ ﷺ ــ قالوا : ياروح الله

---

(٣١٠) الربيع بن سعد الجعفى : لا يكاد يُعرف . ميزان الاعتدال ٤٠ .

(٣١١) عبد الرحمن بن سابط ، المكى : ثقة . خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢٧ .

(٣١٢) رواه أحمد بن منيع عن جابر ، وأبو داود عن أبى هريرة ، وتمام فى فوائده انظر المقاصد الحسنة للسخاوى حديث ٣٩٦ .

(٣١٣) خلاسى : أى بين السواد والبياض .

(٣١٤) سبقت له ترجمة .

(٣١٥) عون بن موسى ، البصرى ، أبو روح : ثقة . الجرح والتعديل ٦ : ٣٨٦ .

(٣١٦) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزنى ، أبو إياس البصرى : ثقة . عالم . تقريب التهذيب ٢ : ٢٦١ .

وكلمته : إن سام بن نوح دفن هاهنا قريباً ، فادع الله أن يبعثه لنا، قال : فهتف نبى الله به ، فلم ير شيئاً وهتف فلم ير شيئاً ، فقالوا : لقد دفن ها هنا قريباً ، فهتف نبى الله فخرج أشمط . قالوا : ياروح الله وكلمته نُبِّينَا[٣١٧] أنه مات وهو شاب فما هذا البياض ؟!

فقال : له عيسى عليه السلام ــ ما هذا البياض ؟ قال : فظننت أنها من الصيحة . ففزعت .

[المرأة العجيبة !]

٥٩ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن عدى الطائى[٣١٨] ، أنه سمع شيخاً بالكوفة فى بنى كرز ، يذكر أنه شهد جنازة امرأة ، فلما انتهى بها إلى القبر تحركت ، قال : فردت فعاشت ، بعد ذلك دهراً ، وولدت .

[المرأة الصابرة]

٦٠ ــ حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو كريب[٣١٩] ، قال : حدثنا زكريا بن عدى[٣٢٠] ، قال : حدثنا خالد بن يزيد الهدادى[٣٢١] ، عن ثابت البنانى[٣٢٢] .

---

(٣١٧) نُبِّينا : أخبرنا وأحِطْنا عِلْما من قبل .

(٣١٨) لم نقف له على ترجمة .

(٣١٩) محمد بن العلاء ، أبو كريب ، الهمدانى : صدوق . الجرح والتعديل ٨ : ٥٢ .

(٣٢٠) زكريا بن عدى بن الصلت ، التيمى مولاهم ، أبو يحيى ، نزيل بغداد : ثقة جليل ، يحفظ . تقريب التهذيب ١ : ٢٦١ .

(٣٢١) خالد بن يزيد الهدادى : لا بأس به . وقيل هو صاحب اللواء : صدوق يهم . وفى تهذيب التهذيب : صاحب اللؤلؤ . تقريب التهذيب ١ : ٢٢٠ ــ ٢٢١ .

(٣٢٢) سبقت له ترجمة .

أن امرأة من بنى إسرائيل كانت حسنة لزوجها ، فتردى ابنان لها فى بئر فماتا ، فأمرت بهما فأخرجا ، وطهرا ، ونظفا ، ووضعا ، على فراش وسجى عليهما بثوب ، ثم تقدمت إلى خدمها ، وأهل دارها أن لا يعلموا أباهما بشيء من أمرهما ، حتى أكون أنا أحدثه ، فلما جاء أبوهما ، ووضع الطعام بين يديه . قال : أين ابناى ؟ قالت : قد رقدا واستراحا ! قال : لا لعمر الله يافلان . يافلان . فأجاباه ورد الله عليهما ، أرواحهما شكراً لما صنعت .

[الشاب المبتلى]

٦١ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر محمد بن إدريس[٣٢٣] ، قال : حدثنا سعيد العمى[٣٢٤] ، قال : خرج قوم غزاة فى البحر ، فجاء شاب كان به رهق[٣٢٥] ليركب معهم ، فأبوا عليه ثم إنهم ، حملوه معهم فلقوا العدو ، فكان الشاب من أحسنهم بلاء ، ثم إنه قتل ، فقام رأسه واستقبل أهل المركب ، وهو يتلو : ﴿ **تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين** ﴾[٣٢٦] ، ثم انغمس ، فذهب .

---

(٣٢٣) سبقت له ترجمة .

(٣٢٤) لم نقف له على ترجمة فى المصادر المتاحة لنا .

(٣٢٥) كان به رهق : الرهق خفة العقل والجهل ، وقد يراد الضعف ومعاناة مشاق الطريق .

(٣٢٦) القصص : ٨٣ .

[يافلان أبشر بالنار !]

٦٢ ــ حدثنا أبو بكر عبد الله ، قال : ذكر على بن نصر الجهضمى[٣٢٧] ، قال : ذكر خالد بن يزيد الهدادى[٣٢٨] ، قال : حدثنا أشعث بن جابر الحدانى[٣٢٩] ، عن خليد بن سليمان العصرى[٣٣٠] ، قال خالد : فلقيت خليداً فحدثنى : أن امرأة حدثته فى طاعون الفتيات ، قالت : مات زوج لى ، فهو معى فى البيت لم ندفنه فلما جننا[٣٣١] الليل سمعنا صوتاً أذعرنا[٣٣٢] ، ومعى ابن لى فيه رهق فجاء حتى دخل معى فى إزارى ، وجعل الصوت يدنو حتى تسور علينا رأس مقطوع ، وهو ينادى : يافلان !! أبشر بالنار ، قتلت نفساً مؤمنة بغير حق . حتى دخل من تحت رجليه فخرج من عند رأسه وهو ينادى ، ثم دخل من عند رأسه حتى خرج من تحت رجليه وهو ينادى : يافلان !! أبشر بالنار ، ثم صعد الحائط ، وهو ينادى ثم انقطع عنا صوته .

---

(٣٢٧) على بن نصر الجهضمى ، البصرى : ثقة . تقريب التهذيب ٢ : ٤٥ .

(٣٢٨) سبقت له ترجمة .

(٣٢٩) أشعث بن عبد الله بن جابر الحدانى ، أبو عبد الله ، قد ينسب إلى جده : صدوق . التقريب ١ : ٧٩ ــ ٨٠ .

(٣٣٠) خليد بن عبد الله العصرى ، أبو سليمان ، البصرى ، يقال أنه مولى لأبى الدرداء : صدوق يرسل . التقريب ١ : ٢٢٧ .

(٣٣١) جننا الليل : غطانا وسترنا بظلامه

(٣٣٢) أذعرنا : أصابنا بالذعر .

[عبد ظالم لنفسه]

٦٣ ــ حدثنا عبد الله ، قال : ذكر زكريا بن يحيى[٣٣٣] ، قال : حدثنا كثير بن يحيى بن كثير البصرى[٣٣٤] ، قال : ذكر أبى[٣٣٥] ، قال : حدثنا أبو مسعود الجريرى[٣٣٦] ، قال : ذكر شيخ فى مسجد الأشياخ كان يحدثنا عن أبى : بينا نحن حول مريض لنا إذ هدأ وسكن ، حتى ما يتحرك منه عرق ، فسجيناه ، وأغمضناه ، وأرسلنا إلى ثيابه وسدره[٣٣٧] وسريره[٣٣٨] ، فلما ذهبنا نحمله لنغسله تحرك ، فقلنا : سبحان الله ، ما كنا نراك إلا قد مِتّ ، قال : فإنى قد مِتّ ، وذهب بى إلى قبرى ، فإذا إنسان حسن الوجه طيب الريح قد وضعنى فى لحدى وطواه بالقراطيس[٣٣٩] ، إذ جاءت إنسانة سوداء منتة الريح ، فقالت : هذا صاحب كذا ، وهذا صاحب كذا ، أشياء والله أستحى منها ، كأنما أقلعت منها ساعتئذ ، قال : قلت : أنشدك الله أن تدعنى ، وهذه قالت : انطلق تخاصمك ، قال : فانطلقنا إلى دار فيحاء واسعة ، وفيها مصطبة كأنها من فضة فى ناحية منها مسجد ، ورجل قائم يصلى ، فقرأ سورة النحل ، فتردد فى مكان منها

---

(٣٣٣) سبقت له ترجمة .

(٣٣٤) سبقت له ترجمة .

(٣٣٥) يحيى بن كثير البصرى ، أبو غسان : ثقة ، تقريب التهذيب ٢ : ٣٥٦ .

(٣٣٦) سعيد بن إياس البصرى ، أبو مسعود الجريرى : ثقة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين . مات سنة ١٤٤ هـ . تقريب التهذيب ١ : ٢٩١ .

(٣٣٧) السِّدر : شجرة النبق ولأوراقه خاصية الصابون .

(٣٣٨) السرير : ما يحمل عليه الميت . [الخشبة]

(٣٣٩) القراطيس جمع قرطاس الورق

ففتحت[٣٤٠] عليه ، فانفتل ، فقال : السورة معك ، قلت : نعم ، قال : أما إنها سورة النعم ، قال : ورفع وسادة قريبة منه ، فأخرج صحيفة فنظر فيها فبدرته[٣٤١] السوداء ، فقالت : فعل كذا ، وفعل كذا ! قال : وجعل الحسن الوجه يقول : وفعل كذا أو فعل كذا يذكر محاسن ، قال : فقال الرجل : عبد طالم لنفسه ، لكن الله عز وجل تجاوز عنه ، لم يجىء أجل هذا بعد ، أجل هذا يوم الاثنين .

قال : فقال لهم : انظروا ، فإن مت يوم الاثنين ، فارجوا لى ما رأيت ، وإن لم أمت يوم الاثنين ، فإنما هو هذيان الوجع[٣٤٢] . قال : فلما كان يوم الاثنين صحَّ حتى حدر بعد العصر ، ثم أتاه أجله ، فمات .

وفى هذا الحديث : فلما خرجنا من عند الرجل ، قلت للرجل الحسن الوجه الطيب الريح : ما أنت ؟ قال : أنا عملك الصالح . قلت : فما الإنسانة السوداء المنتنة الريح ؟ قال : ذاك عملك الخبيث ـــ وكلام يشبه هذا .

والحمد لله رب العالمين

---

(٣٤٠) فتحت عليه : لقنته بعض الآية التى توقف فيها

(٢٤١) بادرته : خاطبته وكلمته .

(٢٤٢) للقارىء الكريم أن يرى فى ذلك هذيان الوجع ، وأن يحلق مع الأرواح فى عالمها بعد تخففها من الجسم المادى .. أنها بلا شك ترى ما لا يراه الناظرون وأن الله على كل شيء قدير .

بقى أن نقول : هناك من عاشوا حقا بعد الموت بأعمالهم وما خلفوه للبشرية من تراث وقيم ومبادىء تضيء للدنيا طريق الخلود وفيهم ابن أبى الدنيا .. وكم نرجو أن يكون لنا معهم لقاء !!

وحتى نلتقى أستودع الله دينكم وأمانتكم .

محاسبة النفس

الحافظ ابن أبى الدنيا

تحقيق

مجدى السيد ابراهيم — مكتبة القرآن

الحلم

الحافظ ابن أبى الدنيا

تحقيق

مجدى السيد ابراهيم — مكتبة القرآن

من مؤلفات الإمام ابن
أبى الدنيا

قضـــاء الحـــوائج

الحافظ ابن أبى الدنيا

تحقيق

مجدى السيد ابراهيم — مكتبة القرآن

التـوكل على الله

الحافظ ابن أبى الدنيا

تحقيق

مجدى السيد ابراهيم — مكتبة القرآن

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
أولاً : المؤلف	٧
ثانياً : الكتاب	١٣
صورة المخطوطة	١٥
النص المحقق للكتاب	١٩
العجوز وابنها الذى يسعى عليها	٢١
زيد بن خارجة يتكلم بعد وفاته	٢٢
رجل من الأنصار يتكلم بعد موته	٢٥
رجل من قتلى مسيلمة الكذاب يتكلم	٢٩
الحياة بعد الموت	٣٠
لا يضحك حتى يعرف أهو فى الجنة أم فى النار	٣٢
يبتسم ونحن نغسله	٣٢
لا تمتنى حتى ترزقنى غزواً فى سبيلك	٣٣
أبشروا فإنى وجدت الأمر أيسر مما كنتم تخوفونى	٣٤
رجل عرج بروحه وعرضْ عليه عمله	٣٤
جزاء من يشتم أبا بكر وعمر	٣٥
غرونى حتى سببت أبا بكر وعمر	٣٩
التحذير من شتم أبى بكر وعمر	٤٠
عاش حتى أدرك الإسلام	٤٢
ولدته أمه وهى ميتة	٤٤
أم تدعو على إبنها : جعلك الله حماراً	٤٦
دعا الله أن يبعث له حماره	٤٨
المقتول المحارب	٥٠

يخرج من القبر يتأجج ناراً ٥١
يتكلم بعد موته بثلاثة أيام ٥٤
رأى الملائكة تطوف ٥٧
نزل علىَّ رجل عليه ثياب بيض ٥٨
مرحباً بالجافى ٦٠
الرأس المتكلم ٦٢
المقتول والدفوف ٦٣
يرد السلام من تحت الأرض ٦٤
الميت يسأل ويجيب ٦٥
قطرة الدم التى تغلى ٦٦
الرأس يتكلم فى الطست ٦٧
الأنوار الثلاثة ٦٨
أول من سفك دماً فى الأرض ٧٠
طير فى حواصلها أرواح آل فرعون ٧١
حبسنى ربى هاهنا بدين علىّ ٧٢
موسى والسبعون رجلاً ٧٤
العظام تكس لحماً وعصباً ٧٧
الشيخ القتيل ٧٩
الرأس النارى ٨٢
قتلنى ابن أخى ٨٣
بنو إسرائيل والأعاجيب ٨٤
عيسى بن مريم وسام بن نوح ٨٥
المرأة العجيبة ٨٦
المرأة الصابرة ٨٦
الشاب المبتلى ٨٧
يافلان أبشر بالنار ٨٨
عبد ظلم لنفسه ٨٩